الِاسْتِجَارَةُ بِالْأَوْلِيَاء وَالصَّالِحِين فِى اليمن خِلَال الحِقْبة الطَّاهِرِيَّة ٨٥٨-٩٤٥هـ/١٤٥٤-١٥٣٨م

د. أحمد محمد عبد الحميد محمد*

Dr.ahmedabdelhamid460@yahoo.com

ملخص

عرفت اليمن منذ القدم العديد من المواضع المجللة والمحترمة كالمعابد والكنائس وبعض المواطن الأخرى، التى كانت بمثابة الحرُم الأمن التى تُحرم فيها القتال والتعدى والتجاوز على الغير، ويأمن فيها الخائف، ويتم فى محيطها الأمور الحياتية والتبادل التجارى بحرية تامة، وقد استمرت تلك القداسة والتقدير لبعض المواضع (بيوت الصالحين والأولياء – الزوايا – القبور– الحوط) فى اليمن بعد الإسلام، وخاصة فى ظل الفترات التى تتسم ببروز النمط البدوى القبلى على النمط الحضرى المدنى، وغياب دور الدولة وضعف مؤسساتها وكوادرها، وتسلط القيادات القبلية بدلا من القيادات المدنية، وشيوع الفتن والفوضى والصراعات.

وقد عُرف المجتمع اليمنى بتقديره واحترامه للأولياء والصالحين وكبار المشائخ ولبيوتهم وزواياهم وقبورهم " تربهم – أضرحتهم"، وقد بلغت درجه التقدير إلى أن أصبحت تلك المواضع مواضع مجلله وأمنه لها من المكانة شأن كبير لدى كل أفراد المجتمع على اختلاف مكانتهم وتعدد فئاتهم، وانتشرت تلك المواضع فى عموم مناطق اليمن، ونالت من التقدير والمهابة فى نفوس كافة أفراد المجتمع مالم تناله أى مؤسسات ومواضع أخرى. فلجأ إليها العديد من الأفراد على اختلاف طبقاتهم ومشاربهم – مؤمنين بقداسة تلك المواضع

* د.أحمد محمد عبد الحميد محمد: مدرس التاريخ الإسلامى – كلية الآداب – جامعة المنصورة

وموقنين باحترام الجميع لها ولأصحابها–، ليأمنوا على أنفسهم من بطش وظلم الحكام أو هاربين من عدالة القانون وتطبيق الشرع.

وتنوعت الشخصيات التى استجارت بأماكن الاستجارة ما بين الرموز السياسية وكبار القيادات ورجالات الدولة، وبعض الخارجين والمتمردين على الدولة، والجناة من القتلة والمجرمين. وأوضاعهم داخل مواضع الاستجارة، وموقف المجيرين منهم، كما اختلف الموقف العام للدولة تجاه المستجيرين وأماكن الاستجارة ما بين احترامها وعدم المساس بحرمتها والتعرض للمستجيرين بها، وما بين خرق تلك الحرمة والهجوم والتعدى عليها والقبض على من بها من المستجيرين.

الكلمات المفتاحية: مفهوم الاستجارة وأماكنها –الشخصيات المستجيرة وأوضاعهم– الموقف العام للدولة

مقدمة

كان العرب قديماً يعظمون بعض الأماكن الخاصة والشهور المعلومة التي لا تُسفك فيها الدماء ولا يتم فيها التجاوز والتعدي علي الأخر، فأصبحت تلك الأماكن والأشهر حُرماً أمناً. ومن بين تلك المواضع ذات القداسة الخاصة مكة المكرمة "البلد الحرام"، والتي اكتسبت قداستها من خلال وجود بيت الله الحرام بها، فحُرم فيها القتال وسفك الدماء، ومن جاء إليها خائفاً أمن علي نفسه وماله وعرضه.

وقد عرفت اليمن منذ القدم العديد من المواضع المجللة والمحترمة كالمعابد والكنائس وبعض المواطن الأخري، التي كانت بمثابة الحُرم الأمن التي تُحرم فيها القتال والتعدي والتجاوز علي الغير، ويأمن فيها الخائف، ويتم في محيطها الأمور الحياتية والتبادل التجاري بحرية تامة، وقد استمرت تلك القداسة والتقدير لبعض المواضع (بيوت الصالحين والأولياء – الزوايا –

القبور– الحوط) في اليمن بعد الإسلام، وخاصة في ظل الفترات التي تتسم ببروز النمط البدوي القبلي علي النمط الحضري المدني، وغياب دور الدولة وضعف مؤسساتها وكوادرها، وتسلط القيادات القبلية بدلا من القيادات المدنية، وشيوع الفتن والفوضي والصراعات.

وقد عُرف المجتمع اليمني بتقديره واحترامه للأولياء والصالحين وكبار المشائخ ولبيوتهم وزواياهم وقبورهم " تربهم – أضرحتهم"، وقد بلغت درجه التقدير إلي أن أصبحت تلك المواضع مواضع مجلله وأمنه لها من المكانة والاحترام شأن كبير لدي كل أفراد المجتمع علي اختلاف مكانتهم وتعدد فئاتهم، وانتشرت تلك المواضع في عموم مناطق اليمن، ونالت من التقدير والمهابة في نفوس كافة أفراد المجتمع مالم تناله أي مؤسسات ومواضع أخري. فلجأ إليها العديد من الأفراد علي اختلاف طبقاتهم ومشاربهم – مؤمنين بمكانة تلك المواضع وموقنين باحترام الجميع لها ولأصحابها–، ليأمنوا علي أنفسهم من بطش وظلم الحكام أو هاربين من عدالة القانون وتطبيق الشرع.

ولذلك كانت الاستجارة بأشخاص الأولياء والصالحيين وببيوتهم وقبورهم وزواياهم وحوطهم في اليمن من الظواهر الملموسة التي تستلفت الانتباه وتستوجب الدراسة والتقصي، فكانت تلك الدراسة. وسيتم معالجتها من خلال عدة محاور، جاء الأول: للتعريف بمصطلح الاستجارة لغة واصطلاحاً، والثاني: لتناول عادة الاستجارة قبيل العصر الطاهري، والثالث: للبحث عن دوافع وأسباب انتشار ظاهرة الاستجارة خلال الحقبة الطاهرية، والرابع: لتوضيح أماكن ومواضع الاستجارة، والخامس: للتعرف علي الشخصيات

المستجيرة، والسادس: لمعرفة أوضاع المستجيرين داخل أماكن الاستجارة، والسابع: للتعرف علي الموقف العام للدولة من الاستجارة، وأخيراً تبيان أثار ونتائج الاستجارة علي المجتمع اليمني.

وتهدف تلك الدراسة للإجابة عن بعض التساؤلات، وهي: هل كانت ظاهرة الاستجارة امتداداً للمورث الجاهلي في الاحتماء بالأشخاص ذوى المنعة والمكانة، إلي أي مدي ارتبط انتشار ظاهرة الاستجارة بالتيار التصوفي في اليمن، هل كان شيوع الاستجارة في جنبات المجتمع اليمني مرتبط بخصوصية الفكر أم بخصوصية المكان المستجار به، هل نال كل من لجأ إلي تلك المواضع الأمان والحماية الكافية، وإلي أي مدي نالت تلك المواضع الاحترام من كافة أطياف المجتمع، وما هو الموقف المتبع من قبل الدولة تجاه تلك المواضع للاستجارة والاحتماء بها، وما هي الأثار والنتائج المترتبة علي الواقع المجتمعي جراء تلك الظاهرة.

وتستند الدراسة في معالجة هذا الموضوع علي المنهج التاريخي بكلياته وجزئياته القائم علي الوصف والتحليل والاستقراء للمعطيات التاريخية واستقصاؤها من المظان التاريخية المختلفة للوصول إلي أدق النتائج.

وتعتمد الدراسة علي مجموعة من المصادر والمراجع، ومن أهمها كتب السير والتراجم والطبقات والأنساب، والكتابات التصوفية، ككتاب "طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص" لمؤلفه المؤرخ أحمد بن عبد اللطيف الشرجى وكتب التواريخ اليمنية كمصنفات المؤرخ ابن الديبع – مؤرخ البلاط

الطاهرى–، وغيرها من الدراسات والكتابات الحديثة العربية والمعربة والرسائل العلمية والدوريات والأبحاث المحكمة التي أفادت الدراسة في كافة مناحيها.

أولاً: الاستجارة لغة واصطلاحاً:

تعددت المفاهيم والكلمات في المعاجم اللغوية التي تترادف وتتقارب فحواها ومعانيها مع لفظ الاستجارة كالإجارة والإلجاء واللجوء والإيواء والذمة والأمان(١).

ويعود أصل لفظ الِاسْتِجَارَةٌ إلي فعل اِسْتَجَارَ يَسْتَجِيرُ، واستَجِرْ استجارةً ، فهو مُستجير، والمفعول مُستجار، واِسْتَجَارَ بالله: استغاث به والتجأ إليه، واِسْتَجَارَ فلانًا: سأله أن يؤمّنه ويحفظه، أو أن يوفِّر له الأمنَ والحماية(٢)، واِسْتَجَارَ بِصَاحِبِهِ: جَاءَ يَسْتَجِيرُهُ وَيَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يُؤَمِّنَهُ وَيَحْمِيَهُ(٣).

وجاء في هذا السياق اللغوي العديد من الآيات القرآنية التي تؤيد هذا المعني؛ ومنها قوله تعالي: [وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ](٤)، [قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ](٥)، [قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا](٦).

وتعد الِاسْتِجَارَةٌ من مكارم الأخلاق والعادات النبيلة التي كانت موجودة عند العرب في الجاهلية، وهي مرتبطة بالمجتمع القبلي والبدوي عموماً (٧)، وقد استفاد منها الخائفين والعاجزين عن حماية أنفسهم وأموالهم وأعراضهم، والذين لا يجدون من يؤويهم أو يحميهم، فقد يلجأ الفرد لأحد أشراف العرب وساداتهم، ويطلب أن يكون في جواره، أي في ذمته، فإذا أعطاه عهداً بذلك، وجبت عليه

حمايته ونصرته مما يحمي منه نفسه وأهله، وإذا قصر في ذلك أصبح ناقضاً للعهد والذمة[٨]، وتكون الاستجارة بكبار القوم وساداتهم أحياءٍ وبقبورهم بعد مماتهم[٩].

وقد أقرت الشريعة الإسلامية حق الاستجارة والجوار، وحض النبي صلي الله عليه وسلم عليها[١٠]، وذلك مصدقاً لقول الله تعالي [وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى][١١]، وقوله تعالي [وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا][١٢]، وقول النبي صلي الله عليه وسلم: " من دخل المسجد الحرام فهو أمن "[١٣].

وبذلك يمكن القول بأن الاستجارة اصطلاحاً، تعني: طلب الجوار والحماية والأمان والعون والمساعدة من شخص ذى قوة ومنعه ونفوذ تحت ظروف اضطرت المستجير إلي ذلك، ليحميه ويدفع عنه ما يخافه ويخشاه ويهدده، وهي بذلك عقد أمان بين المستجير والمجير[١٤].

ثانياً: الاستجارة قبيل العصر الطاهري[١٥]

لم تكن الاستجارة وليده العصر الطاهري(٨٥٨-٩٤٥هـ/١٤٥٤-١٥٣٨م)، إنما كانت موجوده في اليمن منذ القدم باللجوء إلي المشائخ وكبار القوم، أو باللجوء إلي الأماكن المقدسة التي لها مكانة واحترام لدي كافة أفراد المجتمع[١٦]، ومع ظهور التصوف في اليمن خلال الحقبة الإسلامية وانتشار شيوخه ورموزه واحتلالهم المكانة السامية في قلوب الحكام والعامة، تم تبجيلهم في محياهم وبعد مماتهم[١٧]، إلا أن هؤلاء المشايخ والرموز لم تكن لها مشاهد وأضرحه شهيرة مقصودة للزيارة والتبرك والاستجارة إلا عند المتأخرين منهم،

ويؤيد ذلك خلو كتاب طبقات فقهاء اليمن لابن سمره الذي أتمه سنة ٥٨٦هـ/١١٩٠م من ذكر مشاهد أو قبور للعلماء والفقهاء[١٨]، لكننا نجد البهاء الجندي (ت بعد ٧٣٢هـ/ ١٣٣٢م) قد شحن مؤلفه بالحديث عن كرامات المشائخ والأولياء والفقهاء وأكثر من ذكر القبور المقصودة للزيارة والتبرك بها، وإن لم يذكر أن عليها مشاهد أو قباب إلا نادراً[١٩].

وبذلك لم تخل الفترة السابقة للعصر الطاهري من تواجد بعض القبور والزوايا المقصودة للزيارة والتبرك والاستجارة والاحتماء بها، وإن كانت لم تشكل ظاهرة ملفته للنظر والاهتمام، فيُذكر الأهدل في تاريخه بأن تربة وزاوية[٢٠] الشيخ أبا الغيث بن جميل[٢١](ت٦٥١هـ/١٢٥٣م) كانت مجلله ومحترمه، ويلجأ إليها الناس للاستجارة والاحتماء من بطش رجال الدولة وغيرهم[٢٢].

وكذلك كانت تربه الفقيه عمر بن سعيد[٢٣](ت ٦٦٣هـ/١٢٦٥م) من أكثر الترب قصداً للزيارة والتبرك والاستجارة، " فما استجار بها أحداً إلا وفي، وإن هم به أحداً سلط الله عليه شاغلاً يشغله حتي لا يطيق شيئاً "[٢٤].

وبذلك كانت للمتصوفة وبعض الفقهاء والعلماء وزواياهم وأربطتهم في العصر الرسولي[٢٥] حرمة وتقدير، فإذا التجأ إليها المستجير" الخائف أو الجاني" لا يمسه أحداً بسوء، وهذا الموقف نابع من احترام السلاطين الرسوليون للصوفية ومكانتهم السامية في نفوسهم[٢٦]. ولم يتم التعدي علي تلك الزوايا ولا علي المستجيرين بها إلا في بعض الحالات النادرة –نظراً لمكانة مشايخها وحرمتها –، كما حدث في عام ٦٩٢هـ/١٢٩٣م عندما هُدمت تربة

وزاوية الشيخ أبا الغيث بن جميل وتم التعدي علي حرمتها، وقبض علي المستجيرين بالتربة والزاوية(٢٧).

ثالثاً: دوافع الاستجارة:

تعددت الأسباب والدوافع التي أدت إلي انتشار الاستجارة خلال العصر الطاهري، ما بين دوافع تتعلق بالمجتمع وعاداته وتقاليده، وأسباب مرتبطة بالبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد والمستوي المعيشي والثقافي والديني، ودوافع متعلقة بالقوة السياسية الحاكمة ومدي قوتها وفرض الأستقرار والأمان. والتي يمكن إجمالها في الدوافع التالية:

أ. الاعتقاد في الاولياء والصالحين وتقديسهم:

اتسمت الحقبة التاريخية لحكم دولة بني طاهر باستمرارية قوة التيار التصوفي في اليمن لاقتفاء الطاهريين أثر الرسوليين في تقريب القيادات التصوفية منهم(٢٨)، وبناء العديد من المؤسسات والمنشآت التصوفية، وإعادة إعمار الكثير منها(٢٩)، وإعفاء قيادتها ومشايخها من خراج أراضيهم، فضلا عن احترام منازلهم وأماكن اقامتهم سواء أحياء أو أمواتاً(٣٠)، والدفن إلي جوارهم وداخل أضرحتهم(٣١).

وقد أسهم العديد من المتصوفة والفقهاء في كسب ود الخاصة والعامة من أفراد المجتمع اليمني، وتم إحاطة بعضهم بهالات روحانية وكرامية وقدرات خارقة(٣٢)، ثم تطور الأمر للاعتقاد بقبورهم وأضرحتهم بعد موتهم، لتصبح من المزارات المجللة والتي تنحر عندها الذبائح، وتقرأ بها الأوراد والأدعية، ثم

الانجراف إلي الاستعانة بقبورهم لتلبية غايتهم ومطالبهم، والاستجارة والاحتماء ببيوتهم وقبورهم(٣٣).

ب. انتشار الزوايا والقبور المشهورة واحترام المجتمع لها:

كانت بيوت وزاويا وقبور كبار العلماء والفقهاء والمتصوفة بمثابة خطا أحمر يصعب علي الدولة والمجتمع تعديه، لما كان لهم من مكانة واحترام، ولما يعتقد بهم وبقدرتهم علي إيذاء من يتجرأ عليهم وعلي بيوتهم وقبورهم وزواياهم تحت أي مبرر(٣٤)، ولذلك أصبحت تلك الأماكن ملجأ وملاذاً أمناً للخائفين والجناة من كبار قيادات الدولة ومن دونهم من العوام، ليتخفون بها ويكونوا بمأمن من أيدي رجال السلطان وأصحاب الحقوق وحكم الشرع وعدالة القانون(٣٥).

وقد تعددت تلك المواضع وانتشرت في كافة مناطق اليمن ومدنها وقراها وبواديها وجبالها، حيث انتشر في كل منطقة من مناطق اليمن قطب من الأقطاب التصوفية التي اعتقد أفراد منطقته به وقدسوه واقتنعوا بتأثيره وتعلقوا به(٣٦)، ففي مدينة زبيد(٣٧) وجدت قبر الشيخ أحمد بن أبي الخير الصياد(٣٨) (ت٥٧٩هـ/ ١١٨٤م) عند باب سهام(٣٩)، وكان قبره مشهور ومعروف يزار ويتبارك به، وعليه مشهد عظيم، وعلي قبره تابوت "ضريح" خشبي حسن(٤٠).

واشتهرت في تعز(٤١) تربة الشيخ أحمد بن علوان (ت ٦٦٥هـ/ ١٢٦٧م) (٤٢)، وتربته لها مشهد عظيم، ويعتقد فيه أهالي تعز وما حولها اعتقاد عظيم، كما يجتمع عند قبره جموع عظيمه في ليال معينة للزيارة والتبرك والدعاء، وتقدم عنده النذور والذبائح، وتقام عنده حلقات السماع وقرآه الأوراد

والأدعية[٤٣]؛ وغيرهم الكثير ممن انتشر ذكره وكراماته بين أهل اليمن وأفراد منطقته التي عظموا أضرحتهم واحترموا مكانتهم أحياءً وأمواتاً[٤٤].

ت. التردي الفكري والديني والأخلاقي:

كان لقصور المعرفة الدينية ونظرة المجتمع وتقيمه للحلال والحرام، والصواب والخطأ، إضافة للكثير من العادات والتقاليد القبلية المتأصلة داخل المجتمع، حيث كان يوجد العديد من القيم المجتمعية السائدة، كانتشار قيم العنف والثأر والعصبية القبلية وتغذيتها من قبل الزعامات القبلية والمورثات السائدة، مما زاد من توتر المجتمع وزيادة نسب الجرائم بين أفراده، فدفعت الأفراد للاستجارة بأضرحة ومقامات الأولياء والصالحين الموجودة بين جنبات المجتمع[٤٥].

وكذلك كان لتعدد المذاهب الدينية وانتشارها في اليمن وتعظيم الأئمة والدعاة، ووضع جثمانهم في بعض المشاهد والأضرحة والتبرك بهم دوراً محورياً في بروز تلك الظاهرة وتأصيلها في وجدان المجتمع[٤٦]، وكانت لانتشار السحر والشعوذة والكرامات والخرافات لدي بعض الأشخاص الذين يمارسون السحر والتمويه علي الناس ويسلبون عقولهم بأفعالهم، دوراً كبير في تصديق تلك الخرافات والاقتناع بها وبالقائمين عليها[٤٧]. وكذلك كان لتركيبة بعض الناس العقلية والفكرية وطبيعة حياتهم الخاصة، واعتقادهم بالأولياء والصالحين من الفقهاء والمشائخ وتعظيمهم من دون الله، واللجوء والاحتماء ببيوتهم وبقبورهم وزواياهم من المعتقدات المنتشرة بين عامة الناس، وهذا ما

يؤكد ما وصل إليه المجتمع اليمني من تخلف فكري وانحلال ديني خلال بعض الحقب الزمنية من تاريخه(٤٨).

ث. انتشار العنف وشيوع الجرائم:

كان الوضع المادي والمعيشي الذي يحييه الكثير من فئات المجتمع اليمني خلال الحقبة الطاهرية متدني ومتدهور للغاية، فانتشرت حالة الفقر والعوز والحاجة(٤٩)، مما دفع الكثير لسلوك الطرق غير المشروعة وارتكاب العديد من الجرائم لتوفير أسباب وسُبل الحياة، وتحسين أوضاعهم المعيشية، غير مباليين بما سيحدث لهم أو ينتظرهم من عواقب وخيمه، ترديهم إلي المهالك، وتنتهي بهم في غياهب السجون، لقناعتهم بالهروب واللجوء والاحتماء ببيوت وقبور الأولياء والصالحين والتخفي بها لينجو من بطش رجال الدولة وعقاب القانون(٥٠).

ج. الوضع السياسي والأمني للقوة الحاكمة:

كان لغياب دور الدولة وعجزها عن خلق حالة من الاستقرار في جنبات المجتمع اليمني، وحماية المجتمع من عبث الفاسدين والخارجين علي القانون من المجرمين والقتلة، دوراً في انتشار الفوضي والأعمال الإجرامية والمعتقدات الباطلة(٥١).

وأدي التفلت الأمني وضعف هيبة الدولة وغيابها إلي ظهور القوي القبلية والمحلية وممارستها للحكم بصورة منفردة في مناطق نفوذها التقليدية، فنتج عن ذلك غياب الاستقرار السياسي والاقتصادي في مناطقهم وانتشار الفوضي والنزاعات، الذي أعاق بدوره الحياة المعيشية بين أجزاء مختلفة من البلاد، مما

اضطر المجتمع القبلي وغيره لخلق بعض المؤسسات – المجللة والمحترمة من قبل كافة أفراد المجتمع وطوائفه– القادرة علي توفير سبل الأمن والسلام للأمور الحياتية والتبادل التجاري في ظل غياب الدولة(٥٢).

رابعاً: أماكن الاستجارة:

تعددت الأماكن التي لجأ إليها المستجيرين سواء من المضطهدين والخائفين والفاسدين والجناة الفارين من بطش وجور الحكام والولاة ومن أصحاب الحقوق، أو ممن عليهم قضايا ومطلوبين فيها علي ذمة التحقيق أمام القضاء، فيلجؤون إلي تلك الأماكن للاستجارة بها والاحتماء، لإدراكهم لمكانة تلك المواطن واحترام كافة أطياف المجتمع لها.

ومن **القبور والأضرحة** التي اشتهرت خلال فترة الدراسة بمكانتها وباحترام الجميع لها، **قبر الشيخ عيسي بن اقبال الهتار(٥٣)(ت ٦٠٦هـ/١٢١٠م) بقرية التريبة(٥٤)**،الذي قال الشرجي في شأنه " وقبره هنالك مشهور يُقصد للزيارة والتبرك من الأماكن البعيدة، ومن استجار به لا يقدر أحداً أن يتعرض له بمكروه، ومن تعدي ذلك عوجل بالعقوبة، والقرية كلها محترمة ببركته"(٥٥).

وكذلك **قبر الشيخ اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الصمد الجبرتي(٥٦)(ت٨٠٦هـ/١٤٠٤م) بباب سهام** من مدينة زبيد(٥٧)، وتعرف بأنها من أشهر التربة والقبور الموجودة هنالك، والتي كان عليها مشهد "ضريح" عظيم، يعد من أعظم المشاهد والأضرحة، وقد أقام بالضريح بعض الفقراء والمريدين له(٥٨)، و**تربة الشريف أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد القديمي(٥٩) بناحية(٦٠) وادي سردد(٦١)**.

ومن **الزوايا المجللة زمن الدولة الطاهرية زاوية الشيخ جمال الدين الغزالي بن طلحة بن عيسي الهتار**[٦٢]**(ت٨٢٨هـ/ ١٤٢٥م)** في مدينة زبيد، وهي زاوية عظيمة من لجأ إليها مظلوماً أو خائفاً أمن علي نفسه وماله[٦٣]، وقد انتفع الناس بتلك الزاوية انتفاعاً عظيماً كونها داخل المحيط السكاني لمدينة زبيد، فمن نابه شئ نزع إليها[٦٤]، وكذلك **زاوية الشيخ الصالح عفيف الدين عبد الله بن عبد اللطيف بن أحمد العراقي**[٦٥] **(ت٨٦١هـ/١٤٥٧م) بعدن،** التي كانت ملجأ أمناً للمستجيرين والمستضعفين[٦٦].

ومن **البيوتات المجللة** من قبل الخاصة والعامة ولها مكانة بين جميع أفراد المجتمع ويأوي إليها المستجيرين للاحتماء بها، **بيوت أل الهتار**[٦٧] **بزبيد،** كبيت الشيخ جمال الدين الغزالي بن طلحة بن عيسي الهتار(ت٨٢٨هـ/١٤٢٥م)، وبيت الشيخ بدر الدين حسن بن أبي العباس الهتار[٦٨](ت٩٠٠هـ/١٤٩٥م) التي كانت تعد من البيوتات التى لها مكانة داخل مدينة زبيد من قبل الخاصة والعامة، بحيث يلجأ إليها الخائف والجاني مستجيراً، فيجد الأمان بها ولا يقدر أحداً أن يمسه بسوء، وقد قام أل الهتار بإجارة المستجيرين ونصرة المستضعفين، باعتبارهم من أرباب المناصب[٦٩] والقائمين علي أمر الزاوية[٧٠].

وكذلك كان **بيت الشيخ شرف الدين اسماعيل بن أبي بكر بن اسماعيل بن عبد الصمد الجبرتي**[٧١] **(ت٨٧٥هـ/ ١٤٧١م) بمدينة زبيد** من البيوتات ذات المكانة لدي الخاصة والعامة، ويلجأ إليه المستجيرين لاحتماء بها مما يعتريهم من مخاوف وأهوال[٧٢]، وكذلك **بيت الفقيه كمال الدين موسي بن**

زين العابدين الرداد[٧٣] **(ت٩٢٣هـ/١٥١٧م) بمدينة زبيد** الذي كان يلجأ إليها المظلومين والخائفين للاستجارة والاحتماء به[٧٤].

ومن البيوتات المحترمة والمجللة لدي كثير من أفراد المجتمع اليمني **بيت الفقيه الصالح تقي الدين عمر بن محمد بن أبي بكر بن جمعان**[٧٥] **(ت٩٢٣هـ/١٥١٧م) بقرية بيت الفقيه ابن عجيل**[٧٦] والتي كان يلجا إليها الخائفين والجناة للاستجارة والاحتماء[٧٧]، وكذلك **بيت الشريف حسين بن عبد الرحمن بن أحمد باعلوي**[٧٨] **بمدينة زبيد**[٧٩].

ومن **القري المستجار بها والتي كان لها قداسة ومكانة لدي الجميع، قرية بيت الفقيه ابن حشيبر**[٨٠] التي كان يلجا إليه الكثير من الخائفين والمستجيرين لاحتماء بها من بطش الحكام وجورهم وأهوال ما يعترضهم من مخاطر وعواقب[٨١]. كما كانت **قرية بيت الفقيه ابن عجيل** من القري التي يلجأ إليها كل خائف ومظلوم وجاني ليستجير ويحتمي بها من بطش وجور الحكام والولاة، ومما يخشاه[٨٢].

واستجار العديد من الخائفين والمستنجدين **ببيوت أصحاب المناصب** المنتشرة في عموم مناطق اليمن، والتي كان لها مكانة كبيرة في نفوس الجميع، لما لهم من زعامة دينية وسياسية ومكانة روحية ووجاهة اجتماعية في نفوس الجميع، ولصلاحهم وتقواهم، واعتقاد العامة فيهم[٨٣].

كما انتشرت **الحوط**[٨٤] في عموم مناطق اليمن وفي المجتمع القبلي الحضرمي بشكل خاص، وذلك لما للسادة والأشراف العلويين في مجتمعاتهم من مكانة ونفوذ، وقد لاقت كل التقدير والاحترام من قبل كبار جال الدولة

والقبائل، نظراً لمكانة أصحابها، ولأنها أصبحت بمثابة المكان الأمن الذي لا يجوز فيه سفك الدماء والقتال والأخذ بالثأر، وتؤتمن فيه الأرواح والممتلكات، وتوفير سبل الحياة والتبادل التجاري الأمن، وأصبحت مكاناً للجوء الخائفين والمستضعفين للاحتماء به والأمن علي أنفسهم وأموالهم(٨٥). كحوطة الإمام عمر المحضار(٨٦) (ت٨٩٣هـ/١٤٨٨م) بقرية عرف(٨٧) والتي كان يلتجئ إليها الجاني ويأمن بها الخائف(٨٨).

خامساً: الشخصيات المستجيرة:

تنوعت الشخصيات التي استجارت بأماكن الاستجارة ما بين الرموز السياسية وكبار القيادات ورجالات الدولة ممن ارتكبوا بعض المفاسد والمخالفات التي أضرت بالدولة وبحياة الرعية، وبعض الخارجين والمتمردين علي الدولة نتيجة عصيانهم للدولة، والجناة من القتلة والمجرمين الذين ارتكبوا العديد من الافعال والحوادث الإجرامية.

وممن استجار من **الرموز السياسية وكبار رجالات وقيادات الدولة** الأمير علي بن سفيان(٨٩) بزاوية وتربة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف العراقي بعدن، وذلك بسبب إشاعة الخبر بقيامه بالتمهيد لحكم بني طاهر في عدن وإدخالها تحت سلطانهم عام ٨٥٨هـ/ ١٤٥٤م، فكان يدخل المدينة تارة علناً وتارة متخفياً، ويفسد العسكر الرسولي بالمال لينضموا إلي بني طاهر، ولما عُلم بمقصده من قبل رجال الدولة الرسولية، خاف أن يقبض عليه ويتم إيذائه، فاستجار بالزاوية حتي خرج من عدن سالماً(٩٠).

كما استجار الملك المؤيد حسين بن الظاهر يحيي الرسولي[٩١] الذي امتد حكمه بين عامي (٨٥٥-٨٥٨هـ/ ١٤٥١-١٤٥٤م) ببيت الشيخ الغزالي بن طلحة الهتار بمدينة زبيد عام ٨٥٩هـ/١٤٥٥م وذلك بعد أن استولي الملك المجاهد علي[٩٢] (٨٥٨-٨٨٣هـ /١٤٥٤ -١٤٧٨م) عليها، وكان المؤيد متواجداً بها، فأحسن إليه ولم يتعدي عليه، ثم خرج إلي مكة المكرمة واستقر بها إلي أن توفي[٩٣].

وقام الفضل بن علي بن دغشر – مشد مدينة زبيد – بالاستجارة ببيت الشيخ الغزالي بن طلحة الهتار عام ٨٧٥هـ/١٤٧٠م، بسبب قيامه باختلاس بعض الأموال، والقيام ببعض الأمور التي أوجبت التأديب والتقييد والحبس[٩٤]. وحاول أحمد بن محمد المقرطس – شيخ دار الضرب بزبيد وقابض الأموال السلطانية– بعد فشله في مقتل الأمير محمد بن عيسي البعداني – والي مدينة زبيد– سنة ٨٩٤هـ/ ١٤٨٩م، فخرج مسرعاً واختفي مده من النهار، ثم اشتد عليه البحث والطلب، فخرج قاصداً الاستجارة ببيت الشيح بدر الدين حسن بن أبي العباس الهتار، ليكون في مأمن من بطش الأمير ورجال الدولة[٩٥].

واستجار الشيخ اسماعيل بن أبي الغيث السنبلي – شيخ دار الضرب بزبيد – بعدما طولب بمال للدولة كان قد اختلسه، فرسم[٩٦] عليه وهرب من الترسيم، واستجار ببت الشيخ الغزالي بن طلحة الهتار، ثم هرب إلي خارج مدينة زبيد ليستجير بقرية التربية عند تربة الشيخ عيسي بن اقبال الهتار عام ٩٠١هـ/ ١٤٩٥م، وذلك بسبب اختلاسه أموال الدولة ومشاركته في غش وتزوير العملة

الرسمية للدولة، مما أضر بالاقتصاد الطاهري والسوق المحلي ومصالح الناس ومعاشهم(٩٧).

واستجار عبد الرحمن بن يحيي النجم – ضامن البلاد الشامية(٩٨) – عند الفقيه عمر بن جمعان بقرية بيت الفقيه ابن عجيل سنة ٩١٨هـ/ ١٥١٢م، وذلك بسبب طغيانه علي الرعية واستحداث الكثير من الضرائب وفرضها عليهم، فلجأ إلي الفقيه لاحتماء به والاستجارة لديه لخوفه من بطش السلطان ورجاله، كما استجار أهله وذويه بمدينة زبيد ببيوت المشائخ والصالحين بعد أن أمر السلطان الظافر عامر بن عبد الوهاب(٩٩) بالترسيم عليهم واتهامهم بالتواطؤ مع عبد الرحمن علي ما اقترفه(١٠٠).

كما استجار العديد من **الخارجين والمتمردين علي الدولة نتيجة عصيانهم للدولة وارتكاب بعض المخالفات**، كالقرشيين(١٠١) الذين خرجوا علي طاعة الدولة الطاهرية وأحدثوا الفوضي والاضطراب والسلب والنهب داخل أجواء مدينة زبيد عام ٨٦١هـ/ ١٤٥٧م، فعندما علم بذلك الملك المجاهد توجه اليهم لردعهم والقبض عليهم، فاستجاروا عند الشيخ اسماعيل الجبرتي خوفاً من بطش المجاهد، ولم يمسهم بسوء طالما كان مستجيرين ببيت الجبرتي(١٠٢).

واستجار الشيخ أحمد بن أبي الغيث بن حفيص(١٠٣) بقرية الفقهاء بني حشيبر عام ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م، وذلك بسبب خروج الزيديين(١٠٤) علي طاعة الطاهريين وإحداث التمرد والفوضي في بلادهم، فدارت بيهم بعض الحروب قتل فيها جمع كبير من الزيديين، فخاف ابن أبي الغيث علي نفسه واستجار بالقرية(١٠٥).

وقام جماعة من القرشيين بالاستجارة ببيوت المناصب عام ٨٩٧هـ/١٤٩٢م بعدما أعلنوا الخروج علي طاعة السلطان الظافر عامر بن عبد الوهاب، وأحدثوا الفوضي والتخريب والتدمير والسلب والنهب، فاتجه إليهم في عساكره، فاستجاروا ببيوت المناصب خوفا من بطشه وتنكليه، وطلباً للشفاعة والعفو عنهم(١٠٦).

وكذلك استجار بعض الزيديين بتربة الشيخ ابراهيم القديمي عام ٩١٦هـ/ ١٥١١م بسبب خوفهم من بطش رجال الدولة بعد خروجهم علي الطاعة السلطانية وانضمامهم للخارجين علي الدولة، وإحداث الفوضي والاضطراب في البلاد(١٠٧).

ومن الفئات المستجيرة خلال الحقبة الطاهرية **الخائفين والمستضعفين والجناة والمجرمين من القتلة والسارقين** ليأمنوا علي أنفسهم من أصحاب الحقوق وبطش رجال الدولة، وليهربوا من عدالة القانون وتطبيق الشرع، كاستجارة الدويلي العصار ببيت الشيخ الغزالي بن طلحة الهتار عام ٩٠١هـ/ ١٤٩٦م بعدما عجز عن سداد دين عليه لرجل يقال له الشلوق، فاستجار هرباً من صاحب الدين وعدالة القانون(١٠٨)، كما استجار السارق ابن الضلع ببيت الشيخ الغزالي بن طلحة الهتار عام ٩١٥هـ/١٥٠٩م، وكان قد أكثر الفساد والطغيان والسلب والنهب في البلاد، وانتشرت سرقاته وتعددت في مدينة زبيد، فيسرق ليلاً ثم يصبح متجوراً في بيت الشيخ الغزالي، ليهرب من أصحاب الحقوق وعقاب الدولة(١٠٩).

ومن القتلة الذين استجاروا ببيوت الأولياء والصالحين خوفاً من بطش أهالي المقتول وحكم الشرع عام ٩١٥هـ/١٥١٠م داود بن محمد الرق، الذي قتل اسماعيل بن الصديق الصفار نتيجة بعض الخلافات والمشاحنات الدائرة بينهم، فهرب القاتل واستجار ببيت الفقيه موسي بن زين العابدين الرداد خوفاً من العقاب وتطبيق الشرع(١١٠). واستجار جماعة من القتلة والمجرمين ببيت الفقيه موسي بن زين العابدين الرداد سنة ٩١٥هـ/١٥١٠م، بعد قيامهم بقتل أحد أصحاب حوانيت سوق الأساكفة بمدينة زبيد، ليأمنوا علي أنفسهم العقاب وبطش رجال الدولة(١١١).

وكذلك استجار والد الصديق بن موسي الهجري بالشريف حسين بن عبد الرحمن باعلوي عام ٩١٦هـ/١٥١١م ليحتمي عليه وعلي أولاده وبيته وعرضه من بطش والي زبيد وتنكيله، وذلك نتيجة قيام ولده الصديق بقتل ابن زياد الحبيل بعد أن طعنه عدة طعنات، وهروبه واختفائه، فأمر الوالي بالهجوم علي بيت أبيه والتضيق عليهم، فالتجأ والده إلي الشريف فسلم(١١٢).

سادساً: أوضاع المستجيرين داخل أماكن الاستجارة:

لم تفصح المصادر الخاصة بفترة الدراسة عن أحوال وأوضاع المستجيرين داخل مواضع الاستجارة بشكل مفصل، إلا أنه يمكن رسم بعض الملامح العامة لأوضاع المستجيرين داخل تلك الأماكن، والتعرف علي موقف المجير أو القائم بمهمته وغالبا ما يكون من ذريته أو أحد مريدين وفقراء الشيخ، والتعرف علي المدد الزمنية التي يقضيها المستجير داخل الجورة.

فالمستجير غالبا ما كان **يمارس حياته بشكل طبيعي** داخل أماكن الاستجارة، فيحصل البعض منهم علي مأكله ومشربه من قبل المجير له سواء كان في بيت أو زاوية أو بعض القبور والأضرحة التي تقدم لها النذور، أو من خلال بعض المناصب القائمين عليها(١١٣)، في حين كان بعض المستجيرين يخرجون ليلاً ليتحصلون علي أقواتهم بطرق شرعيه أو غير شرعيه(١١٤).

وكان المستجير **يعيش داخل الجورة في أمن ودعه وكأنه في بيته، ويباشر مصالحه وحوائجه من داخل الجورة**، وهذا ما يؤكده الشرجي بقوله عن المستجيرين بزاوية الشيخ الغزالي بن طلحة الهتار بزبيد " وله في مدينة زبيد زاوية محترمة، من استجار بها لا يقدر أحد أن يناله بمكروه، وانتفع الناس بالزاوية انتفاعاً عظيماً كونها داخل البلد، فمن نابه شئ نزع إليها، ويكون كأنه في بيته يقوم بمصالحه وحوائجه، وهو في أمن ودعه"(١١٥).

وكانت **بجوار تلك الزوايا والبيوتات والقبور تقام الدكاكين والمعاصر**، مما يعطي اشارة بقيام الحياة بشكلها الكامل، وأن تلك الأماكن كانت قائمة داخل الوسط السكاني، ومما يؤكد ذلك أنه أثناء هجوم الأمير علي بن شجاع العنسي علي زاوية الشيخ الغزالي – الموجودة داخل مدينة زبيد – سنة ٩٠١هـ/١٤٩٦م، هجمت الزاوية، وانتهبت المعاصر والدكاكين التي فيها، وسمرت الدكاكين، وانتهكت البيوت(١١٦).

كما أن المستجير كان **يلتقي أهله وذويه داخل الجورة**، فيأتون لزيارته، بل بلغ الحال ببعضهم أن تصل جثث مواتاهم إليهم داخل الجورة ليقوموا بغسلها وتكفينها وتوديعها وإلقاء النظرة الأخيرة عليها قبل أن تذهب لمثواها الأخير،

كما حدث مع الفقيه أحمد بن عبد الله العقيلي المتهم في قضية محاولة اغتيال الأمير محمد بن عيسي البعداني – والي زبيد –، الذي استجار ببيت الشيخ الغزالي سنة ٨٩٥هـ/ ١٤٩٠م، حيث حمل إليه جثمان والده المتوفي في الجورة، فغسل وكفن عنده، ثم ألقي عليه نظرته الأخيرة قبل تشيعه(١١٧).

ومما يدلل علي **تحرك المستجير خارج الجورة وفي محيطها**، أن البعض منهم كان يخرج من الجورة ليلاً ليمارس أعماله الإجرامية ويعود إلي الجورة صباحاً، ومنهم من كان يحتك بمن يأتي إلي الزاوية والقبور للزيارة والتبرك، ويحدث بينهم مناوشات واشتباكات. كما حدث سنة ٩٠٣هـ/١٤٩٨م من قبل أحمد بن اسماعيل بن الصديق بن بابكر قاتل أبو العباس بن عبد اللطيف بن خطاب الذي كان مستجيراً بقرية التريبة عند قبر الشيخ عيسي بن اقبال الهتار، فكان يراه الناس كل ليله في مدينة زبيد يخيف الأهالي ويمارس أعماله الإجرامية، حيث كان يدخل المدينة من سورها ليلاً ويصبح في قرية التريبة(١١٨).

وفي عام ٩١٤هـ/١٥٠٩م كان جماعة من أهل زبيد يزارون قبر الشيخ عيسي بن اقبال الهتار بقرية التريبة، وأثناء عودتهم في عشية ذلك اليوم ذهبوا إلي بيت وزاوية الشيخ الغزالي بن طلحة الهتار لزيارته والتبرك به، فخرج لهم من الجورة جماعة منهم ابن الضلع السارق ودارت بينهم بعض المناوشات والاشتباكات(١١٩).

وكان يشاهد ابن الضلع السارق المستجار ببيت الشيخ الغزالي بن طلحة الهتار سنة ٩١٥هـ/١٥٠٩م في مدينة زبيد كل ليله، فيخرج من الجورة ليلاً

ليسرق ويمارس أعماله الإجرامية ثم يصبح متجوراً ببيت الشيخ، " فما زالت عيون الدولة تراقبه ومخالب المنايا تراصده، حتي أمسكه رجال الدولة خارج الجورة وضربوه ضرباً عنيفاً، وقطعت يده ورجله، وطهرت البلاد من فعله وشروره" (١٢٠).

أما عن **موقف المجير من المستجيرين**، ففي الغالب كانت أماكن الاستجارة عبارة عن ملجأ للمستجيرين ليأمنوا علي أنفسهم من بطش رجال الدولة وملاحقة أصحاب الحقوق، ولم يتخذ أي تصرف أو إجراء تجاههم من قبل المجيرين، وخاصة إن كانت الاستجارة بالزوايا والقبور التي لا توجد بها مريدون وقائمين علي أمرها(١٢١).

لكن في بعض الحالات نجد أن المجير إن كان حياً أو القائمين علي أمره يكن لهم بعض المواقف الحميدة، من إجارة المجير والتوسط لحل مشكلته وخلاصه، حيث قام الشريف حسين بن عبد الرحمن باعلوي بإجارة الصديق بن موسي الهجري وأولاده وبيته وعرضه من بطش وتنكيل رجال الدولة عام ٩١٦هـ/١٥١١م، خاصة بعد أن ارتكب ابنه محي الدين جريمة قتل وهرب، فسلم الصديق وبقيه أولاده وبيته ببركه الشريف، إلي أن تم إحضار المتهم وسلم للدولة(١٢٢).

كما كان للفقيه عمر بن جمعان دوراً في التوسط في الصلح بين عبد الرحمن بن يحيي بن النجم – ضامن البلاد الشامية – وبين السلطان الظافر عامر بن عبد الوهاب، بعد أن استجار إليه في عام ٩١٨هـ/ ١٥١٣م، فطلب له الذمة والعفو السلطاني، فأمنه وعفا عنه(١٢٣).

أماعن **المدة التي يقضيها المستجير داخل الجورة**، فقد اختلفت حسب طبيعة الجرم المرتكب من قبل المستجير أو طبيعة الشخص المستجير، وحسب قوة وضعف الدولة، فالبعض كان يستجير لمدد طويلة طالما لم تصل إليه أيدي رجال الدولة أو تلاحقه عيونها، والبعض الأخر وصلت مدته لسنة، وأخرون وصلت مدتهم لبضعه أشهر(١٢٤).

سابعاً: الموقف العام للدولة من الاستجارة:

تأرجح الموقف العام للدولة تجاه المستجيرين وأماكن الاستجارة ما بين احترامها وعدم المساس بحرمتها والتعرض للمستجيرين بها، وما بين خرق تلك الحرمة والهجوم والتعدي عليها والقبض علي من بها من المستجيرين. فالطاهريون كانوا يكننون كل الاحترام والتقدير للأولياء والصالحين ولبيوتهم وزواياهم وقبورهم، ولم يقومون بالتعرض إليها أو لمن بها من المستجيرين، ومما يؤكد ذلك ما فعلاه الملكان المجاهد علي والظافر عامر ابنا طاهر بن معوضة بالإحسان إلي كل من الملكان الرسوليان المسعود والمؤيد عند دخول مدينتي عدن عام ٨٥٨هـ/ ١٤٥٤م وزبيد سنة ٨٥٩هـ/ ١٤٥٥م وعدم التعرض لهم عندما دخلا في إجارة الشيخان عبد الله بن أبي السرور صاحب هقرة(١٢٥) والغزالي بن طلحة الهتار(١٢٦)، ويعلق علي ذلك ابن الديبع بقوله "واستوليا علي البلد، وكان المؤيد بن الظاهر بها، فأحسن إليه، ولم يغيرا عليه، وجعلاه في بيت، وأجريا عليه النفقة، واشتريا ما معه من الطبلخانة والخيل والسلاح وغير ذلك من أمور المملكة ورسومها"(١٢٧)، ويعلق في موضع أخر

بقوله "لما ملك زبيد كان المؤيد بها متجوراً ببيت الغزالي، فتيمنوا بكعبة وأحسنوا إليه"(١٢٨).

كما لم يتعرض المجاهد للقرشيين الذين قاموا بإحداث الفوضي والاضطراب في زبيد سنة ٨٦١هـ/ ١٤٥٧م بعد استجارتهم عند الشيخ اسماعيل بن أبي بكر الجبرتي، فلم يجد المجاهد أمام مجاورتهم للشيخ الجبرتي سوي القبض علي خيلهم ورفع أيديهم عن نخل وادي زبيد، ثم ضمن مشائخهم عدم خروجهم وإفسادهم مرة أخري، فرد عليهم خيلهم، ولم يتعرض لهم بسوء(١٢٩).

كما لم يتعرض رجال الدولة الطاهرية لبيت الشيخ الغزالي، ولم يدخلوه لحرمته ومكانته في نفوس رجالات الدولة وكافة أفراد المجتمع، وذلك أثناء هجوم الأمير علي بن شجاع العنسي علي زاوية الشيخ الغزالي سنة ٩٠١هـ/ ١٤٩٦م، ويعلق ابن الديبع علي ذلك فيقول " فهجمت الزاوية، وانتهبت المعاصر والدكاكين التي فيها، وسمرت الدكاكين، ودخلت البيوت، وحمي الله سبحانه بيت الشيخ، فلم يقدر أحد علي دخوله"(١٣٠).

ومما يؤكد حرمة بيت الشيخ الغزالي بن طلحة الهتار أن الأمير علي بن شجاع العنسي أثناء هجومه علي الزاوية لقبض كل من الدويلي العصار والشيخ اسماعيل بن أبي الغيث السنبلي، لم يستطع رجال الدولة القبض عليهما، لكونهما كانا داخل بيت الشيخ(١٣١). كما كان لاستجاره جماعة من الزيديين بتربة الشيخ ابراهيم القديمي عام ٩١٦هـ/١٥١١م بعد انضمامهم

للخارجين علي الدولة، أن تفادي رجال الدولة التعرض لهم بمكروه طالما كانوا داخل الجورة(١٣٢).

وعلي الرغم مما احتله بيوت وزوايا الأولياء وقبورهم من مكانة وتقدير في قلوب اليمنيين، فان استغلال بعضهم لمكانتها، دفع بعض الحكام الطاهريين وولاتها إلي التجرؤ عليها وخرق حرمتها ومهاجمتها، بعد أن أصبحت وكراً ومنبعاً من منابع الفساد وملجأ ومأمناً للمجرمين بعد كل جريمة يقترفونها، **فهوجمت بعضاً من تلك البيوت والزوايا والقبور** لتمكين الدولة من تطبيق الشرع وعدالة القانون، واستخلاص الحقوق والقبض علي المستجيرين بها ممن عليهم قضايا مختلفة، ومما يؤكد ذلك أن السلطان المجاهد حاول أكثر من مرة القبض علي المستجيرين عند الشيخ اسماعيل بن أبي بكر الجبرتي، فعلي الرغم من مكانة الشيخ عنده، إلا أنه كان في نفسه شئ من الشيخ بسبب ما جرت به عادة صوفيه الوقت من حماية من لاذ بهم من المفسدين وقطاع الطرق والمجرمين، يمنعونهم من الحقوق المتوجبة عليهم شرعاً، فقام المجاهد علي بطلب حضور الشيخ إليه في الدار الكبير الناصري(١٣٣) بزبيد مراراً، ليهتك حرمته وينال منه غرضه بإخراج وترك المستجيرين لديه(١٣٤).

وقامت الدولة الطاهرية بمتابعة حركات الفضل بن دغشر – مشد مدينة زبيد – المستجير ببيت الشيخ الغزالي سنة ٨٧٥هـ/١٤٧٠م من خلال بعض الكتبة من بنو الشرف الأحمر، خاصة بعد أن هرب من الترسيم عليه إلي ببيت الشيخ الغزالي، فراقبه الكتبة ورصدوا تحركاته، ثم أرسل إليه الملك المجاهد علي الأمير عمر بن عبد العزيز للقبض عليه، ويبدو أن تم القبض

عليه خارج مكان الاستجارة، وإرساله إلي الملك المجاهد ومحاكمته، فظهر عليه ما يوجب التأديب والتقييد والترسيم والحبس(١٣٥).

كما هاجم الأمير علي بن شجاع العنسي – والي زبيد – زاوية الشيخ الغزالي بمدينة زبيد في سنة ٩٠١هـ/ ١٤٩٦م، للقبض علي من فيها من المستجيرين من المفسدين والقتلة والهاربين من العقاب وتطبيق الشرع، فهجمت الزاوية، ولزم جماعة من المستجيرين بالزاوية، وضربوا ضرباً شنيعاً، وحبسوا وصودرت أموالهم(١٣٦).

وقد قام رجال الدولة بالقبض علي الشيخ اسماعيل بن أبي الغيث السنبلي – شيخ دار الضرب بزبيد– سنة ٩٠١هـ/١٤٩٦م بعد هروبه من الترسيم، واستجارته ببيت الشيخ الغزالي، فظل رجال الدولة يلاحقونه وعيون الدولة تراقبه من أجل لإمساك به خارج الجورة، فهرب للاستجارة بقبر الشيح عيسي بن اقبال الهتار بقرية التريبة، فأُخرج من هنالك بحيلة من رجال الدولة، ثم قبضوا عليه، وقاموا بالترسيم عليه وتقييده، وإرساله إلي الأبواب السلطانية، فأودع السجن(١٣٧).

وفي سنة ٩٠٤هـ/ ١٤٩٨م قام بعض أمراء بني طاهر بمهاجمة قبر الشيخ عيسي بن اقبال الهتار بقرية التريبة، وتمكنوا من القبض علي عدد من المطلوبين في قضايا مختلفة ومتعددة(١٣٨). وقام رجال الدولة الطاهرية سنة ٩١٥هـ/١٥٠٩م بمتابعة ومراقبة السارق ابن الضلع حتي أمسكوه خارج الجورة وضربوه ضرباً عنيفاً، وأتوا به إلي دار الوالي، الذي أمر بحبسه، وتطبيق حد الشرع فيه بقطع يده ورجله(١٣٩).

ثامناً: أثار الاستجارة علي المجتمع اليمني:

تركت ظاهرة الاستجارة أثارها وظلالها السلبية علي الواقع المجتمعي اليمني حلال تلك الفترة، ومن بين تلك الأثار **استمرارية قوة التيار التصوفي في اليمن واتساع نطاقه** ونفوذ أقطابها ورموزه في عموم مناطق اليمن، لما كان لهم من مكانة واحترام وتبجيل وقداسة(١٤٠)، ولما يعتقد بهم وبقدرتهم علي حماية من يلجأ إليهم ويحتمي بهم(١٤١)، ولذلك أصبحت تلك الأماكن والمواضع (الزوايا– القبور– البيوتات –الحوط) ملجأ وملاذاً أمناً للخائفين والمضطهدين والجناة من الفاسدين والقتلة والمجرمين من كبار قيادات الدولة ومن دونهم من العوام(١٤٢).

وأسهمت تلك الظاهرة في **ضعف الوازع الديني** لدي جموع عفيرة من المجتمع اليمني، نتيجة التعلق والاعتقاد بالأولياء والصالحين وبقبورهم وبزواياهم بعد مماتهم لدرجة تصل إلي حد التعظيم لهم والإشراك بالله في طلب الدعاء والتوسل بهم لتحقيق أمانيهم وغايتهم ومتطلباتهم، والتبرك بقبورهم وبأضرحتهم، والذبح عندها، وقراءة الأوراد والأدعية والاحتماء بها، وغيرها من الأمور الشركية التي تخالف تعاليم الدين الإسلامي الحنيف(١٤٣).

وكان ضعف الوازع الديني منتشر لدي شريحة كبيرة من اليمنيين ممن مارسوا بعض الأعمال المنافية للشريعة والأخلاق، لاسيما أقلهم علماً وتديناً، وأكثرهم جهلاً بالأضرار المترتبة علي وجود مثل تلك الظواهر السلبية من ناحية دينية تخالف الشريعة الإسلامية، ومن ناحية دنيوية مضرة بهم أمنياً ومعنواً واقتصادياً (١٤٤).

وساعدت تلك الظاهرة في **التردي الفكري والانحلال الأخلاقي**، حيث كان قصور ثقافة المجتمع ونظرته وتقيمه للحلال والحرام، والصواب والخطأ، إضافة للكثير من العادات والمعتقدات الباطلة والتقاليد القبلية الذميمة المتأصلة داخل المجتمع، كانتشار قيم العنف والثأر والعصبية القبلية وتغذيتها من قبل الزعامات القبلية والمورثات السائدة، مما زاد من توتر المجتمع وزيادة نسب الجرائم بين أفراده، فدفعت الأفراد للاستجارة بأضرحة ومقامات الأولياء والصالحين الموجودة بين جنبات المجتمع(١٤٥).

وكان ذلك ناتج عن تركيبة بعض الناس العقلية والفكرية وطبيعة حياتهم ومعيشتهم الخاصة، واعتقادهم بالأولياء والصالحين من الفقهاء والمشائخ وتعظيمهم من دون الله، واللجوء والاحتماء ببيوتهم وبقبور وزوايا من مات منهم من المعتقدات المنتشرة بين عامة الناس، وهذا ما يؤكد ما وصل إليه المجتمع اليمني من تخلف فكري وانحلال أخلاقي خلال تلك الحقبة الزمنية من تاريخه(١٤٦).

كما أدت تلك الظاهرة إلي **تفشي العديد من المفاسد الاجتماعية** من الجرائم والمعاصي والفواحش والفجور وشرب الخمر وشهادات الزور وحوادث القتل والسرقة، وأدت لانتشار بؤر الفساد في طول البلاد وعرضها، فكان ذلك مدعاه لجعل الكثير من فئات المجتمع ينظرون إلي ما يحيط بهم من مساوي وفواحش ومعتقدات وعادات باطلة مخلة بالمجتمع علي أنها أمراً عادياً (١٤٧)، وجعل الجناة والمجرمين يمارسون أعمالهم الإجرامية بكل حرية وجرأة، ويلجئون لبيوتات وزوايا وأضرحة المشايخ للاستجارة والاحتماء بها(١٤٨).

وساعدت تلك الظاهرة أيضاً في **إظهار ضعف هيبة الدولة وسلطانها** علي كثير من المناطق والجهات، فكان غياب دور الدولة وعجزها عن خلق حالة من الاستقرار في جنبات المجتمع اليمني سبباً لظهور القوي القبلية والمحلية علي الساحة السياسية وممارستها للحكم منفردة في مناطق نفوذها التقليدية، وكان ذلك مدعاه لفقدان الاستقرار السياسي والاقتصادي وانتشار الفوضي والنزاعات، الذي أعاق بدوره الحياة المعيشية بين أنحاء البلاد المختلفة في ظل غياب السلطة الفعلية للدولة(١٤٩)، كما كان لضعف نفوذ الدولة وعدم قدرتها علي حماية المجتمع من عبث الفاسدين والخارجين علي القانون من المجرمين والقتلة، دوراً في انتشار الفوضي والأعمال الإجرامية والمعتقدات الباطلة(١٥٠).

الخاتمة

أسفرت الدراسة عن العديد من النتائج المهمة، والتي من بينها:

- عاني المجتمع اليمني علي مدار تاريخه من العديد من المشكلات الاجتماعية كالفقر والأمراض والتخلف والجهل والفساد والانحراف الأخلاقي والتقاليد والعادات السيئة وغيرها من المشكلات المختلفة، والتي تركت تأثيرا سلبياً علي الدولة والمجتمع لا يقل عن تأثير الحروب والصراعات الدامية والكوارث الطبيعية.
- يعتبر الدين وتعاليمه وأوامره ونواهيه وما يتصل به من أقوي العوامل تأثيراً في حياة المجتمع، وعلي هذا الأساس كانت لظاهرة التصوف وانتشارها في اليمن وتمتع قيادتها بمكانة عظمي في نفوس الحكام والعامة من الظواهر الملموسة في المجتمع اليمني خلال حقبة الدراسة، فنالوا التشجيع والمساندة والدعم، والتعلق والاعتقاد بهم من قبل الخاصة والعامة.
- علي الرغم مما اتسم به المجتمع اليمني خلال تلك الفترة من صلاح وتقوي وعلم أكدتها المصادر وأثبتها المنشآت الدينية والعلمية والخدمية، فأن تلك المسحة البراقة لم تلبث في أحيان كثيرة أن تخفت ويظهر الوجه الأخر السئ للمجتمع بما يحتويه من خلل وانحلال أخلاقي وظواهر سيئة وعادات وتقاليد مأسوية وأمراض متوطنة.
- كانت ظاهرة الاستجارة لدي اليمنيين مرتبط بخصوصية الفكر القبلى أكثر من ارتباطها بخصوصية المكان المستجار به، فكان التعلق

بالأولياء والصالحين أحياءٍ وبقبورهم وبيوتهم وزاوياهم بعد مماتهم من العادات المتبعة لدي جموع عفيرة من طوائف المجتمع اليمني.

- استغل كافة أفراد المجتمع علي اختلاف مكانتهم ومشاربهم مكانة تلك المواضع، بما فيهم كبار القيادات في الدولة أو المضطهدين والجناة من أصحاب الجرائم المختلفة، ليتخفون فيها ويكونوا بمأمن من أيدي رجال السلطان أو أصحاب الحقوق وعدالة القانون وحكم الشرع.
- لم يحصل كل من لجأ إلي تلك المواضع علي الأمن والحماية الكافية، ولم يتخذ أي تصرف أو إجراء تجاههم من قبل المجيرين، وخاصة إن كانت الاستجارة بالزوايا والقبور التي لا توجد بها مريدون وقائمين علي أمرها، لكن في بعض الحالات نجد أن بعض المجيرين يقومون بإجارة المستجير والتوسط لحل مشكلته وخلاصه.
- اختلفت المدة التي يقضيها المستجير داخل أماكن الاستجارة طبقا لطبيعة الجرم المرتكب أو لمكانة ووضع الشخص المستجير، وحسب قوة وضعف الدولة، فالبعض كان يستجير لمدد طويلة طالما لم تصل إليه أيدي رجال الدولة أو تلاحقه عيونها، والبعض الأخر لم تطل مدة إجارته لقبض رجال الدولة عليه.
- نالت تلك المواضع الاحترام من كافة الأفراد في الغالب الأعم، طالما أن المستجيرين وغيرهم من أصحاب الحقوق ورجال الدولة مقتنعين بحرمة تلك المواضع ومكانة أصحابها، لكن إذا فقدت تلك القناعة من قبل أحد الأطراف، يتم التعدي علي تلك المواضع، ولذلك تأرجح

الموقف العام للدولة تجاه المستجيرين وأماكن الاستجارة ما بين احترام تلك المواضع وعدم التعرض للمستجيرين بها، وما بين التعدي والهجوم عليها وقبض المستجيرين بها.

- كان لوجود ظاهرة الاستجارة وغيرها الظواهر والعادات والتقاليد المجتمعية السيئة في المجتمع اليمني أثرها وانعكاساتها الخطيرة في تفشي العديد من الظواهر الاجتماعية السيئة سواء الاخلاقية أو الادبية أو الدينية أو الاقتصادية واتساع ميادينها ورقعتها.

الهوامش والإحالات

(١) ابن منظور: لسان العرب المحيط، تحقيق عبد الله الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ج١، ص ٧٢٣ مادة جور؛ شلبي ابراهيم الجعيدي: الإجارة في العهد النبوي من البعثة حتي الوفاة، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠١٢م، المجلد ٧٢، الجزء ٧، ص ١٢٨؛ سعد عبود سمار: الإجارة عند العرب قبل الإسلام وعصر الرسالة الإسلامية، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العراق، ٢٠٠٧م، العدد ١، ص ٨٥-٨٦.

(٢) الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، د.ت، ج٣، ص ١١١ مادة جور؛ أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولي، ٢٠٠٨م، ج١، ص ٤١٨ مادة جور.

(٣) الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثامنة، ٢٠٠٥م، ص ٣٦٨-٣٦٩ مادة جور؛ عبد الغني أبو العزم: معجم الغني الزاهر للنشر، مؤسسة الغني المغربية، الرباط، ٢٠٠١م، ج١، ص ٢٩٠٤ مادة جور.

(٤) سورة التوبة، الآية ٦.

(٥) سورة المؤمنون، الآية ٨٨.

(٦) سورة الجن، الآية ٢٢.

(٧) علاء الدين الأعرجي: أزمة التطور الحضاري في الوطن العربي بين العقل الفاعل والعقل المنفعل – بحث في تشريح العقل المجتمعي العربي الممزق بين سطوة الماضي وضرورات الحاضر، مطبوعات إي كتب، لندن، الطبعة الخامسة، ٢٠١٥م، ص ٢٢٢-٢٢٣؛ غسان علي نيازي: الصلح العشائري بين النظرية والتطبيق – دراسات في المجتمع العشائري، مطابع المؤسسة الصحفية الأردنية، الأردن، ١٩٩٧م، ص ٧٢.

(٨) عرفان محمد حمور: قواعد الأمن في مجتمعات العرب القديمة، مؤسسة الرحاب الحديثة للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولي، ٢٠٠٠م، ص ١٣٧-١٣٨؛ مصطفي محمود منجود: الابعاد السياسية لمفهوم الأمن في الإسلام، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٦م، ص ٧٩.

(٩) صالح حسن عبده الشمري ومؤيد موسي أحمد وباسم أحمد عيد: الجوار في الجاهلية والإسلام – دراسة تاريخية، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، كلية الآداب، جامعة تكريت، ٢٠١٤م، المجلد السادس، العدد ١٩، ص ٢٨١؛ محمد عبد القادر خريسات: مفاهيم اجتماعية عند العرب – الإجارة والخلع، المجلة الثقافية الأردنية، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٣م، العدد ٥٩، ص ١٣٢.

(١٠) سيف النصر علي عيسي الطرفاوي: أخلاقيات الحرب في ضوء السيرة النبوية – بحوث في السيرة النبوية، دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٨م، ص ٣١٦؛ عبد العزيز بن محمد السنعوي: حقوق اللاجئين بين الشريعة والقانون، رسالة ماجستير، كلية

الدراسات العليا، جامعة نايف العربية، السعودية، ٢٠٠٧م، ص ٢٤-٢٦؛ سلوي أحمد ميدان: حق اللجوء بين تسامح الشريعة الإسلامية وعنف القوانين الوضعية، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة كركوك، ٢٠١٢م، المجلد الأول، ص ٢٢٥-٢٢٦.

(١١) سورة البقرة، الآية ١٢٥.

(١٢) سورة أل عمران، الآية ٩٧.

(١٣) أبي داود: سنن أبي داود، تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد كامل قرة، دار الرسالة العلمية، بيروت، ٢٠٠٩م، ج٤، ص ٦٣٤ رقم الحديث ٣٠٢٢؛ البيهقي: دلائل النبوة ومعرفة صاحب أحوال الشريعة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م، ج٥، ص ٣٢.

(١٤) حسن عبد الرزاق منصور: المجتمع العربي بين التاريخ والواقع، أمواج للطباعة والتوزيع، الأردن، الطبعة الثانية، ٢٠١٣م، ص ٩٥-٩٦؛ محمدي حافظ غانم: مبادئ القانون الدولي العام، مطبعة دار النهضة الجديدة، القاهرة، ١٩٦٧م، ص ٥٤٩؛ علي صادق أبو أهيف: القانون الدولي العام، دار المعارف، الاسكندرية، الطبعة الحادية عشر، ١٩٧٥م، ص ٢٤٩؛ محمد عبد القادر خريسات: المرجع السابق، ص ١٣١.

(١٥) العصر الطاهري: يمثل العصر الطاهري أخر الحقب التاريخية الإسلامية التي شهدتها اليمن في العصر الإسلامي، والذي امتد ما بين عامي ٨٥٨هـ-٩٤٥هـ/ ١٤٥٤-١٥٣٨م، لتنتقل اليمن بعدها من مربع التاريخ الوسيط الإسلامي إلي تخوم التاريخ الحديث بدخول العثمانيين إليها. انظر. انظر: محمد أحمد عبد العال: بنو رسول وبنو طاهر وعلاقات اليمن الخارجية في عهدهما ٦٢٨-٩٢٣هـ / ١٢٣١-١٥١٧م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، ١٩٨٠م، ، ص٢٦٩-٢٧٤.

(١٦) عرفان محمد حمور: قواعد الأمن، ص ٩٠-٩١؛ عبد العزيز جعفر بن عقيل: حوطة في طور التأسيس – قرأه تحليلية في مخطوطة المقصد في شواهد المشهد، مجلة أفاق، المكلا، ١٩٨٧م، السنة السادسة، العدد العاشر، ص ٢٩-٣٠؛

Serjeant: societe et government en arbian du sugin arabice, TXIV, 1967, p 287.

(١٧) عبد الله الحبشي: الصوفية والفقهاء في اليمن، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ١٩٧٦م، ص ٩- ١٠، ١٤- ١٨؛ نشوان غالب الوجيه: التصوف الإسلامي في اليمن في عصر الدولة الرسولية ٦٢٦-٨٥٨هـ، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عدن، ٢٠١٣م، ص ٦٠-٦٣، ٧٥-٨٠.

(١٨) ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، تحقيق فؤاد سيد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨١م، ص ٧ مقدمه المحقق.

(١٩) الجندي: السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق محمد بن علي الأكوع، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م، ج١، ص ٣٥٦، ٣٩٢-٣٩٣،

٤٢٣، ٤٥٥، ٤٦٢؛ ج٢، ص ٦٠-٦٢، ٦٥، ٨٢، ١١٧، ١٨٢-١٨٣، ١٨٨، ٢٣٠، ٢٣٤، ٢٤٢، ٢٦١، ٤٤٧، ٤٥٧-٤٥٨.

(٢٠) الزاوية: أحد المؤسسات التصوفية، والتي ظهرت في اليمن خلال القرنيين ٥-٦هـ/ ١١-١٢م، وقد لاقت ترحباً شديداً، وهي عبارة عن أبنية صغيرة غالباً ما تكون ملحقة بالمساجد، يستخدمها الشيخ كمسكن له ولمن يتردد إليه من مريديه من العباد والطلاب. انظر: أحمد معروف: المتصوفة في المجتمع اليمني عصر الدولة الرسولية ٦٢٦-٨٥٨هـ/ ١٢٢٩-١٤٥٤م – دراسة تاريخية، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة المنيا، ٢٠١٨م، ص ١١٩.

(٢١) الشيخ أبا الغيث بن جميل: هو من أكابر الأولياء العارفين في اليمن، كان كبير الشأن، ظاهر البرهان، تقياً زاهداً، انتفع به الناس، وكان في ابتداء أمره قاطعاً للطريق، له طريقة خاصة به وأتباع، ويلقب بشمس الشموش. انظر: العامري: غربال الزمان في وفيات الأعيان، صححه وعلق عليه محمد ناجي العمراني، مطبعة زيد بن ثابت، دمشق، ١٩٨٥م، ص٥٢٧.

(٢٢) الأهدل: تحفة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، دار التنوير، بيروت، ١٩٨٦م، ج١، ص ٢٥٨.

(٢٣) الفقيه عمر بن سعيد: أحد كبار الفقهاء والعلماء والزهاد في اليمن زمن الدولة الرسولية، كان كامل العبادة وشديد الورع، وله عدة كرامات ومكاشفات، وكان ذى مكانة عالية لدي السلاطين الرسولين ومن دونهم من رجال الدولة، مقبول الشفاعة. انظر: الجندي: السلوك، ج٢، ص ٢٣٩-٢٤٣.

(٢٤) الجندي: السلوك، ج٢، ص ٢٤٢.

(٢٥) العصر الرسولي: أزهي العصور النهضوية التي شهدته اليمن إبان فترة القرون الوسطي الإسلامية الممتد بين عامي ٦٢٦-٨٥٨هـ/١٢٢٩-١٤٥٤م، حيث شهدت البلاد خلالهاستقراراً سياسياً وأمنياً، وتقدماً اقتصلياً وعمرانياً، ونشاطاً فكرياً وثقافياً مثاراً وملموساً. انظر: محمد عبد العال: بنو رسول وبنو طاهر، ص ٣٩-٢٢٦.

(٢٦) الأهدل: تحفة الزمن، ج١، ص ٢٥٨ هامش رقم ٢.

(٢٧) المصدر نفسه والجزء والصفحة.

(٢٨) العيدروس: النور السافر عن أخبار القرن العاشر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولي، ١٤٠٥م، ص ١١٠؛ عباس فرحان: عدن في عهد الطاهرين٨٥٨-٩٤٥هـ/١٤٥٤-١٥٣٨م، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠١١م، ص ٢٢٩، ٢٨١-٢٨٢.

(٢٩) ابن الديبع: قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولي، ٢٠٠٦م، ص ٤٧٠-٤٧١؛ العيدروس: المصدر السابق، ص ١١٠.

(٣٠) عاشور عبود فييح: الحياة العلمية في عهد الدولة الطاهرية (٨٥٨-٩٤٥هـ/١٤٥٤-١٥٣٨م)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عدن، اليمن، ٢٠٠٣م، ص ٦٤.

(٣١) ابن الديبع: الفضل المزيد علي بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد، تحقيق يوسف شلحد، دار العودة، بيروت، ١٩٨٣م، ص ١٥٦، ١٧١، ١٨١.

(٣٢) الشرجي: طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، الدار اليمنية للنشر والتوزيع، صنعاء، ١٩٨٦م، ، ص ٦٨، ٧١، ١٢١، ١٤٩، ٢٥١، ٣٩٢-٣٩٣؛ أحمد بن حسن المعلم: القبورية في اليمن – نشأتها وأثارها وموقف العلماء منها، دار ابن الجوزي، القاهرة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٥م، ص ٢٧٤-٢٨٤، ٣٤٠-٣٨٢.

(٣٣) الأهدل: المصدر السابق، ج١، ص ٣٢٢؛ أمين بن أحمد بن عبد الله السعدي: الصوفية في حضرموت – نشأتها وأصولها وأثارها عرض ونقد، دار التوحيد للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولي، ٢٠٠٨م، ص ٣٨-٣٩؛ الكسندر كنيش: زيارة أضرحة الأولياء في حضرموت، مراجعة لوسين تامينيان وعبد الكريم العوج، مجلة دراسات انتربولوجية، المعهد الأمريكي للدارسات اليمنية، السلسلة الثانية، ١٩٩٧م، ص ٣٠٩-٣١٥.

(٣٤) ابن الديبع: الفضل المزيد، ص ٢٣٢؛ قرة العيون، ص ٤٩٩؛ الشرجي: المصدر السابق، ص ١٢١، ١٤٩، ١٦٤-١٦٥، ٢٥١.

(٣٥) ابن الديبع: قرة العيون، ص ٤٩٩؛ الحبشي: الصوفية في اليمن، ص ٣٩؛ عباس فرحان: عدن في عهد الطاهريين، ص ٢٢٩-٢٣٠.

(٣٦) ابن الديبع: الفضل المزيد، ص ٢٤٨، ٣١٣-٣١٤؛ الشرجي: طبقات الخواص، ص ٦٨، ٧١، ١٢١، ١٤٩، ٢٥١، ٣٩٢-٣٩٣؛ بامخرمة: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، تحقيق محمد يسلم عبد النور، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤م، ج٣، ص ٣٦٧٣-٣٦٧٤، ٣٦٧٦.

(٣٧) زبيد: إحدي المدن اليمنية الكبيرة العامرة، أسسها محمد بن عبد الله بن زياد عام ٢٠٤هـ /٨١٩م، وتقع في سهل تهامة الغربي، طقسها حار صيفاً معتدل شتاءً. انظر: عبد الرحمن الحضرمي: مدينة زبيد في التاريخ، مجلة الإكليل، وزارة الثقافة، صنعاء، ١٩٨٠م، العدد ١، ص ص١٠٠- ١٠٢.

(٣٨) الشيخ أحمد بن أبي الخير الصياد: أحد الأولياء والصالحين في اليمن في القرن السادس الهجري، كان في بداية عمره رجلاً عامياً ثم تدرج في مدارج المتصوفة حتي أصبح قطباً من أقطاب التصوف، وله مكاشفات وكرامات عظيمة، ويعتقد فيه الخاصة والعامة. انظر: الشرجي: المصدر السابق، ص ٦٤-٦٨.

(٣٩) باب سهام: أحد أبواب مدينة زبيد، ويقع في شمالها، سمي بهذا الاسم نسبة إلي وادي سهام المطل عليه. انظر: عبد الرحمن بن عبد الله الحضرمي: زبيد مساجدها ومدارسها

العلمية في التاريخ، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية بصنعاء، صنعاء، ٢٠٠٠م، ص ٢٥.

(٤٠) الشرجي: المصدر السابق، ص ٦٨.

(٤١) تعز: مدينة كبيرة تقع في السفح الشمالي لجبل صبر، وتبعد عن صنعاء حوالي٢٥٥كم جنوباً، كانت حاضرة للدولة الرسولية، ذات ثقل سياسي واقتصادي وثقافي. انظر: محمد المجاهد: مدينة تعز غصن نضير في دوحة التاريخ العربي، المعمل الفني للطباعة، تعز، ١٩٩٧م، ص١٦.

(٤٢) الشيخ أحمد بن علوان: أحد شيوخ الصوفية، من قرية يفرس من ضواحي أعمال مدينة تعز، قرأ شيئا من النحو واللغة، وله رسائل في المواعظ والرقائق، حتي قيل له جوزي اليمن. انظر: حميد الدين: الروض الأغن في معرفة المؤلفين باليمن ومصنفاتهم في كل فن، دار الحارثي، الطائف، د.ت، ج١، ص٦٠.

(٤٣) الأهدل: تحفة الزمن، ج١، ص ٣٢٢؛ الشرجي: المصدر السابق، ص ٧١.

(٤٤) ابن الديبع: قرة العيون، ص ٥٧٧؛ الشرجي: المصدر السابق، ص ٣٩٢-٣٩٣؛ العيدروس: النور السافر، ص ١١٠؛ أحمد المعلم: القبورية في اليمن، ص ٢٨٢.

(٤٥) م.ب. بيوتروفسكي: اليمن قبل الإسلام والقرون الأولي للهجرة – القرن الرابع حتي العاشر الميلادي، تعريب محمد بن محمد الشعبيني، دار الكتب اليمنية، صنعاء، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧م، ص١٣٦؛ إيمان محمد عوض بيضاني: الوضع الاقتصادي والحياة الاجتماعية في اليمن في صدر الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولي، ٢٠٠٤م، ص ٢٧٥؛ خالد الجريسي: العصبية القبلية من المنظور الإسلامي، ملحق كبار العلماء واللجنة الدائمة للإفتاء، السعودية، د.ط، د.ت، ص٧٣؛ غيلان عبد القادر الشرجبي: جريمة الثأر وظاهرة حمل السلاح في المجتمع اليمني، مجلة دراسات يمنية، مركز الدراسات والبحوث، صنعاء، ٢٠٠٠م، العدان ٦٢- ٦٣، ص ١٨٥-١٨٨، ١٩٧، ٢٠٨-٢١١.

(٤٦) أحمد المعلم: القبورية فى اليمن، ص ٢٤٩-٢٧٠.

(٤٧) محمد ربيع هادي المدخلي: الأحوال السياسية والمظاهر الحضارية في عصر السلطان عامر بن عبد الوهاب الطاهري ٨٩٤-٩٢٣هـ/١٤٨٨-١٥١٧م، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القري، ١٩٨٥م، ص ١٣٦، ١٤٠.

(٤٨) ابن الديبع: الفضل المزيد، ص ٢٣٢-٢٣٣، ٢٩٨، ٣١٣، ٣٢٨؛ الشرجي: طبقات الخواص، ص ٦٨، ٧١، ١٢١، ١٤٩، ٢٥١، ٣٩٢-٣٩٣.

(٤٩) ابن الديبع: الفضل المزيد، ص ١٥٧، ٣٠٨.

(٥٠) المصدر نفسه، ص ٢٩٠، ٣٢٥؛ بامخرمة: قلادة النحر، ج ٣، ص ٣٧٢٣.

(٥١) باسنجله: تاريخ الشحر المسمي العقد الثمين الفاخر في تاريخ القرن العاشر، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولي، ٢٠٠٧م، ص ٢٣؛

يحيي بن الحسين: غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتاب، القاهرة، ١٩٦٨م، ج٢، ص ٦٠٥؛ فاروق عثمان أباظة: الحكم العثماني في اليمن ١٨٧٢-١٩١٨م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦م، ص ١٩-٢٠؛ سيد مصطفي سالم: الفتح العثماني الأول لليمن ١٥٣٨-١٦٣٥م، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٦٩م، ص ٧٤-٧٥؛ عبود عبادي: ابن الديبع ومنهجه في الكتابة التاريخية ٨٦٦-٩٤٤هـ/١٤٦١-١٥٣٧م- قرة العيون وبغية المستفيد وذيله أنموذجاً، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عدن، ٢٠٠٨م، ص ٤.

Venetia Ann Porter: The History and Monuments of the Tahirid dynasty of the Yemen 858-923/1454-1517, Faculty of Arts, University of Durham, Ph.D,1992,PP 75-76.

(٥٢) علي محمد زيد: معتزلة اليمن- دولة الهادي وفكره، دار الكلمة، صنعاء، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م، ص ٤٩-٦٠؛ الكسندر كنيش: زيارة أضرحة الأولياء في حضرموت، ص ٣٠٧-٣٠٨؛

Gellner Ernest: pouvoir politique et function, in les societies rurales de la mediterranee, Edit. Sud, Le colade, 1986, p 15.

(٥٣) الشيخ عيسي بن اقبال الهتار: أحد كبار رجال التصوف في اليمن، كان من العارفين بالله، وذوي الكرامات والمكاشفات، ويعتقد فيه الخاصة والعامة، ويقدره الملوك ومن دونهم، توفي عام ٦٠٦هـ/ ١٢١٠م، ودفن بقرية التربية شرق مدينة زبيد. انظر: الشرجي: طبقات الخواص، ص ٢٤٩-٢٥١.

(٥٤) التربية: قرية كبيرة تقع بالقرب من مدينة زبيد في الجهة الشرقية الجنوبية. انظر: ابراهيم بن أحمد المقحفي: دار الكلمة للطباعة والنشر، صنعاء، ٢٠٠٢م، ج١، ص ٢٢٧.

(٥٥) الشرجي: المصدر السابق، ص ٢٥١.

(٥٦) الشيخ اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الصمد الجبرتي: أحد المشايخ الكبار والعارفين بالله، ومن كبار المتصوفة في اليمن إبان العصر الرسولي، له كرامات عدة، ويعتقد فيه الخاصة والعامة، وكان مسموع الكلمة ومقبول الشفاعة لدي الملوك ومن دونهم من رجال الدولة، وتوفي عام ٨٠٦هـ/ ١٤٠٤م، ودفن بمقبرة باب سهام بمدينة زبيد. انظر: نفس المصدر، ص ١٠١- ١٠٦.

(٥٧) ابن الديبع: الفضل المزيد، ص ٣٢٩.

(٥٨) الشرجي: المصدر السابق، ص ١٠٦.

(٥٩) الشريف ابراهيم بن أحمد القديمي: أحد كبار الصالحين والأخيار باليمن، كان صاحب علم وفقه وتقوي وصلاح، وذى كرامات. انظر: ابن الديبع: المصدر السابق، ص ٣٢٦-٣٢٧؛ الشرجي: المصدر السابق، ص ٥٣.

(٦٠) ابن الديبع: المصدر السابق، ص ٣٢٦-٣٢٧؛ الشرجي: المصدر السابق، ص ٥٣.

(٦١) سردد: وادي مشهور دائم الجريان يقع شمال مدينة الحديدة ما بين وادي مور شمالاً ووادي سهام جنوباً؛ منابعه من جبال كوكبان والأهجر وحراز والمحويت، ومصبه في البحر الأحمر، ويسقي أراضي قري الزيدية والضحي. انظر: اسماعيل بن علي الأكوع: البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م، ص ١٤٨.

(٦٢) الشيخ العزالي بن طلحة الهتار: أحد الأولياء الكبار والعارفين بالله في اليمن، كان صاحب كرامات خارقة، ونال مكانة كبيرة لدي الخاصة والعامة، كثير العبادة والعلم. انظر: ابن الديبع: المصدر السابق، ص ٢٣٢؛ الشرجي: المصدر السابق، ص ١٦٥.

(٦٣) ابن الديبع: المصدر السابق، ص ٢٣٢.

(٦٤) الشرجي: المصدر السابق، ص ١٦٥.

(٦٥) الشيخ عبد الله بن بن عبد الله العراقي: أحد العباد والزاهدين والصالحين الذين سكنوا مدينة عدن، وكان من أقطاب التصوف في زمانه، ومن المعتقدين بين الخاصة والعامة، وذوي كرامات متعددة. انظر: البريهي: طبقات صلحاء اليمن المعروف" بتاريخ البريهي"، تحقيق عبد الله الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الثانية، ١٩٩٤م، ص ٣٢٩-٣٣٠؛

(٦٦) البريهي: طبقات صلحاء اليمن، ص ٣٢٩-٣٣٠؛ بامخرمة: قلادة النحر، ج٣، ص ٣٦٠٦؛ أمين باوزير: حلقات القرآن الكريم ومجالس العلم في مساجد عدن، مركز عبادي للطباعة والنشر، صنعاء، الطبعة الثانية، ٢٠٠٥م، ص ١١٩-١٢٠؛ محمد زكريا: مساجد اليمن – نشأتها وتطورها التاريخي وخصائصها، مركز عبادي للطباعة والنشر، صنعاء، ١٩٩٦م، ص ١٢.

(٦٧) أل الهتار: أحد الأسر الكبيرة بمدينة بزبيد المشهورة بالعلم والصلاح والتقوي والتصوف، نبغ منها عدة أعلام، كالشيخ طلحة بن عيسي الهتار، والشيخ الغزالي بن طلحة الهتار، والشيخ حسن بن أبي العباس الهتار وغيرهم. انظر: ابن الديبع: الفضل المزيد، ص ١٧٦-١٧٧، ٢٩٠-٢٩١؛ الشرجي: طبقات الخواص، ص ١٦٥-١٦٦.

(٦٨) الشيخ بدر الدين حسن بن أبي العباس الهتار: أحد كبار المتصوفة من أل الهتار بمدينة زبيد، تولي مشيخة زواية الشيخ الغزالي بن طلحة الهتار، وكان معتقداً عند الخاصة والعامة، توفي عام ٩٠٠هـ/ ١٤٩٥م ودفن بقبة الشيخ طلحة بن عيسي الهتار بقرية التريبة. انظر: ابن الديبع: الفضل المزيد، ص ١٩٨.

(٦٩) المناصب: جمع منصب أو منصوب، وهم الأشخاص ذوى المكانة والمركز الاجتماعي داخل المجتمع اليمني عامة والحضرمي علي وجه الخصوص، وهم الذين يجمعون بين النفوذ الديني والسياسي، ويقومون مقام الولي المعتقد فيه ويخدمون الأضرحة والزوايا، ويكونوا المرجع في حل المشكلات والمعضلات الاجتماعية واكرم الضيوف. انظر: ابن الديبع: قرة العيون، ص ٣٩١ الهامش؛ أمين عبد الله السعدي: الصوفية في حضرموت، ص ٣٨-٣٩.

(٧٠) المكشكش: تاريخ مدينة زبيد – ملحق بكتاب بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦م، ص ٢٦١؛ ابن الديبع: الفضل المزيد، ص ١٧٦-١٧٧، ٢٩٠-٢٩١؛ الشرجي: المصدر السابق، ص ١٦٥-١٦٦.

(٧١) الشيخ اسماعيل بن أبي بكر بن اسماعيل الجبرتي: أحد كبار المشايخ والصالحين والمتصوفة في مدينة زبيد، وكان علي علاقة وثيقة بالسلطان المجاهد علي وأخية الظافر عامر ، وكان نافذ الكلمة ومقبول الشفاعة عند السلطان ورجال دولته. انظر: ابن الديبع: قرة العيون، ص ٤٩٥-٤٩٦؛ بامخرمة: قلادة النحر، ج٣، ٣٦٠٦.

(٧٢) ابن الديبع: بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦م، ص ١١٣ هامش رقم ١، ١٢٣؛ قرة العيون، ص ٤٩٥-٤٩٦؛ بامخرمة: المصدر السابق، ج٣، ص ٣٦٠٦.

(٧٣) الفقيه كمال الدين موسي بن زين العابدين الرداد: أحد كبار العلماء والفقهاء والصالحين في مدينة زبيد، تولي منصب الإفتاء في مدينة زبيد، وكان علي علاقة وثيقة بحكام الدولة الطاهرية، ومقبول الشفاعة ومسموع الكلمة لديهم ولدي كبار رجال الدولة. انظر: ابن الديبع: بغية المستفيد، ص ٢٠١؛ الفضل المزيد، ص ١٩١، ٣٧٠.

(٧٤) ابن الديبع: الفضل المزيد، ص ٣١٣-٣١٤، ٣٢١-٣٢٢.

(٧٥) الفقيه عمر بن محمد بن أبي بكر بن جمعان: أحد كبار السادة المتصوفة بني جمعان الذين يسكنون قرية بيت الفقيه ابن عجيل، ومن كبار الفقهاء والعلماء والصالحين المشهورين في ذلك الوقت، توفي عام ٩٢٣هـ/١٥١٧م، ودفن بضريح الفقيه أحمد بن عجيل. انظر: المصدر نفسه، ص ٣٧٠.

(٧٦) بيت الفقيه ابن عجيل: إحدي المدن التهامية التي تقع ما بين زبيد والحديدة وسط بلاد الزرانيق" المعازبة"، وتعود شهرتها إلي الفقيه أحمد بن عجيل (ت٦٩٠هـ/١٢٩٠م). انظر: عبد الحكيم العفيفي: موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلامية، أوراق شرقية، بيروت، الطبعة الأولي، ٢٠٠٠م، ص ١٤٤-١٤٥؛ محمد بن أحمد الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق إسماعيل بن علي الأكوع، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م، مج٢، ج٤، ص ٦٣٦.

(٧٧) ابن الديبع: الفضل المزيد، ص ٣٣٩-٣٤٠، ٣٧٢.

(٧٨) الشريف حسين بن عبد الرحمن بن أحمد باعلوي: أحد الأشراف العلويين الذين قطنوا مدينة زبيد زمن السلطان عامر بن عبد الوهاب الطاهري، ونال مكانة كبيرة عند السلطان ورجال دولته، فكان مسموع الكلمة ومقبول الشفاعة لدي الخاص والعامة. انظر: ابن الديبع: الفضل المزيد، ص ٣٢٦.

(٧٩) المصدر نفسه، ص ٣٢٦.

(٨٠) بيت الفقيه ابن حشيبر: إحدي القري التهامية التي تنسب إلي الفقيه محمد بن عمر بن أحمد بن حشيبر (ت٧١٨هـ/١٣١٨م)، وهي قريبة من قرية بيت حسين. انظر: الشرجي: طبقات الخواص، ص١٧؛ الحجري: مجموع بلدان اليمن، مج١، ج٢، ص ٢٦٠.

(٨١) ابن الديبع: قرة العيون، ص ٥٠٧.

(٨٢) المصدر نفسه، ص ٣٣٩-٣٤٠؛ محمد المدخلي: الأحوال السياسية والمظاهر الحضارية، ص ١٣٦، ١٤٠.

(٨٣) الأهدل: تحفة الزمن، ج١، ص ٢٥٧-٢٥٩، ٥٦٩؛ ابن الديبع: قرة العيون، ص ٤٩٠؛ الفضل المزيد، ص ٣٤٠؛ الشاطري: أدوار التاريخ الحضرمي، دار المهاجر للنشر، المدينة المنورة، الطبعة الثانية، ١٩٩٤م، ص ٢٨٧-٢٩١.

(٨٤) الحوط: هي الموضع الذي يختطه أحد الأولياء أو المناصب ويحوطه، ويعلن بأنه أصبح حرماً أمناً علي الدوام، لا يمكن فيه قتل ولا قتال، ولا نهب ولا ظلم من القبائل ولا الحكام، ومن دخله أصبح أماناً، فيستجيب الكل لذلك احتراماً واعتقاداً بالشيخ، فاذا خاف أحداً من الناس من الظلم أو التهديد هرع إليه، فيجد فيها الأمن والحماية والرعاية. انظر: عبد الله سعيد سليمان الجعيدي: الاوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية في حضرموت ١٩١٨-١٩٤٥م، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عدن، ١٩٩٩م، ص ٣٠؛

W.H.Ingrams. Areport on the social, Economic and political condition of the Hadhramout, London, 1963, p 36-37.

(٨٥) رفيعة عطية بوسلامة: اليمن في العهد الطاهري – السياسة والمجتمع، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس، ٢٠٠٦م، ص ٣٣١-٣٣٥؛ عبد الله سليمان: اللوحة العامة للتركيب الأثنو قبلي في حضرموت، مجلة الثقافة، وزارة الثقافة اليمنية، صنعاء، السنة الرابعة، ١٩٩٦م، العدد ٢١، ص ١٤؛ عبد العزيز جعفر بن عقيل: حوطة في طور التأسيس، ص ٢٨-٣٠.

Serjeant: societe et government, p 287.

(٨٦) الإمام عمر المحضار: أحد أقطاب التصوف الحضرمي الذين كانوا يتنقلون بين الساحل الهندي وبعض القري العديدة، استقر بقرية عرف حتي عرف بصاحب عرف، فحوطها وجعلها محرمة وأمنه. انظر: أحمد معروف عبد الله: المتصوفة في المجتمع اليمني، ص ٩٣.

(٨٧) عرف: بلدة كبيرة تقع علي الساحل الحضرمي، وتبعد عن مدينة الشحر بنحو ٣٨ كم. انظر: المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمانية، ج٢، مج ١، ص ١٠٤٥.

(٨٨) أحمد معروف: المرجع السابق، ص ٩٣؛ محمد يسلم عبد النور: الحياة العلمية في حضرموت في القرنيين السابع والثامن للهجرة/ الثالث عشر والرابع عشر، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠٠٨م، ص ١٢٩-١٣٠.

(٨٩) عبد الله بن سفيان: أحد الشخصيات القيادية البارزة في الدولة الطاهرية، لعب دور أساسي في قيام الدولة وانضمام عدن لحوزة الطاهريين، وتولي قيادة الجيوش الطاهرية في حروبها ضد القبائل المتمردة والمعلنة العصيان، كما تولي مدينة زبيد وعدن عدة مرات، وتوفي عام ٩١٨هـ/١٥١٢م. انظر: ابن الديبع: بغية المستفيد، ص ٢٠٣-٢٠٤؛ الفضل المزيد، ص ١٩٢، ١٩٥؛ قرة العيون، ص ٥٥٩؛ بامخرمة: قلادة النحر، ج٣، ص ٣٦١٢-٣٦١٣؛ محمد عبد العال: بنو رسول وبنو طاهر، ص ٢٦٣.

(٩٠) بامخرمة: المصدر السابق، ج٣، ص ٣٦٠٥-٣٦٠٦؛ عباس فرحان: عدن في عهد الطاهريين، ص ٢٠٨-٢٠٩.

(٩١) الملك المؤيد حسين الرسولي: أخر سلاطين الدولة الرسولية، الذي تولي الحكم بين عامي ٨٥٥-٨٥٨هـ/ ١٤٥١-١٤٥٤م، تم تعينه من قبل مماليك الدولة الرسولية المتحكمين في مقاليد السلطة خلال تلك الفترة، اتسمت فترته بالتخبط الشديد والصدام والنزاع الدائم. انظر: ابن الديبع: قرة العيون، ص ٤٩٢؛ بغية المستفيد، ص ١١٦؛ Rex Smith: The Tahirid Sultans of the Yemen (858-923-1454-1517) and their historian al-dayba, journal of semitic studies, vol.29, no, 1, 1984, p145.

(٩٢) الملك المجاهد علي: تولى كل من الأخوان الظافر عامر الاول والمجاهد على سدة الحكم عام ٨٥٨هـ/ ١٤٥٤م، واتفقا على تبادل الأدوار؛ حيث كانت الخطبة والسكة فى جميع أنحاء المملكة الطاهرية للظافر حتى عام ٨٦٤هـ/ ١٤٥٩م، ثم أعلنت الخطبة والسكة بعد ذلك للمجاهد حتى وفاته عام ٨٨٣هـ/١٤٧٨م، كما تقاسم الأخوان المسؤوليات؛ فكان الظافر مسئولاً عن اليمن الأعلى بينما كان المجاهد مسئولاً عن اليمن الأسفل. انظر: المدخلى: الأحوال السياسية والمظاهر الحضارية، ص ٤٦-٤٨.

(٩٣) المكشكش: تاريخ مدينة زبيد، ص ٢٣٩؛ ابن الديبع: الفضل المزيد، ص ١٢٣؛ بغية المستفيد، ص ١٢٠.

(٩٤) ابن الديبع: الفضل المزيد، ص ١٤٠؛ بغية المستفيد، ص ١٤٢-١٤٣؛ جهاد محي الدين: الحياة السياسية والمظاهر الحضارية، ص ١٨٨.

(٩٥) ابن الديبع: الفضل المزيد، ص ١٧٦-١٧٧؛ بغية المستفيد، ص ١٨٤-١٨٥؛ قرة العيون، ص ٥٢٩-٥٣٠.

(٩٦) الترسيم: هو الأمر الصادر عن الجهة المختصة لعقوبة شخص بوضعه تحت المراقبة، والترسيم هو الحجر أو التوقيف أو ما يقابل حالياً الإقامة الجبرية أو المراقبة. انظر: شمس الدين نجم زين العابدين: معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولي، ١٩٩٦م، ص ١٠٣.

(٩٧) ابن الديبع: الفضل المزيد، ص ٢٣٢، ٢٣٣؛ جهاد محي الدين: المرجع السابق، ص ١٩٠.

(٩٨) البلاد الشامية: هى الجهات التى تمتد ما بين وادى سهام وسردد ومور ورحبان وذؤال ورمع وحرض. انظر: الخزرجى: العقود اللؤلؤية فى تاريخ الدولة الرسولية، تحقيق محمد بن على الأكوع، مركز الدراسات والبحوث اليمنى، صنعاء، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م، ج٢، ص ١١٠.

(٩٩) الظافر عامر بن عبد الوهاب: ثالث سلاطين الدولة الطاهرية، مثلت مدة حكمة الممتدة بين عامي ٨٩٤-٩٢٣هـ /١٤٨٩-١٥١٧م أزهى فترات الحكم الطاهري في اليمن، شهدت البلاد خلالها استقراراً سياسياً وأمنياً، وازدهاراً اقتصادياً وعمرانياً ومعرفياً، وبلغت أقصي اتساع لها. انظر: ابن الديبع: بغية المستفيد، ص ١٨١، ١٨٣، ١٨٧-١٨٨؛ يحيي بن الحسين: غاية الأماني، ص ٦١٦-٦١٧؛ المدخلي: المرجع السابق، ص ٢٧٣-٢٨٨، ٣٤٤-٤١٠.

(١٠٠) ابن الديبع: الفضل المزيد، ص ٣٣٩-٣٤٠.

(١٠١) القرشيين: قبيلة من الأشاعر تسمي القرشية، وتسكن غربي مدينة زبيد، وتعد من أقوي قبائل تهامة وأكثرها عدداً، ومن أشهر فروعها: بني غراب - بني أبكر - بني الهبل - بني دُعيسين، ومن أشهر قراهم :البكرية - والقاسمية - الفازه. انظر: ابن الديبع: قرة العيون، ص ٤٤٢ حاشية رقم ١؛ المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج٢، ص ١٢٦٣.

(١٠٢) ابن الديبع: الفضل المزيد، ص ١٢٥؛ بغية المستفيد، ص ١٢٣؛ قرة العيون، ص ٤٩٨.

(١٠٣) أحمد بن أبي الغيث: أحد القيادات القبلية في اليمن خلال العصر الطاهري، تولي مشيخة قبيلة الزيديين، وحمل لواء المعارضة والعصيان علي سلطان الدولة الطاهرية في المنطقة التهامية. انظر: المكشكش: تاريخ مدينة زبيد، ص ٢٦١؛ ابن الديبع: الفضل المزيد، ص ١٣٧؛ بغية المستفيد، ص ١٣٩؛ قرة العيون، ص ٥٠٧.

(١٠٤) الزيديين: إحدي فروع قبائل عك، تسكن منطقة الزيدية التي تقع شمال الحديدة، ومن أشهر قبائلها الجرابح، والحشابرة، والقناوص، وقبائل الزيدية سنية المذهب يتبعون المذهب الشافعي، ولا ينتمون للمذهب الزيدي بأية صلة لا من الناحية القبلية ولا من

الناحية المذهبية، وزعامة قبائل الزيدية في بني حفيص. انظر: ابن الديبع: قرة العيون، ص ٣٩٧ حاشية رقم ٣؛ محمد عبد العال: بنو رسول وبنو طاهر، ص ٣٠٠-٣٠١.

(١٠٥) المكشكش: المصدر السابق، ص ٢٦١؛ ابن الديبع: الفضل المزيد، ص ١٣٧؛ بغية المستفيد، ص ١٣٩؛ قرة العيون، ص ٥٠٧.

(١٠٦) ابن الديبع: الفضل المزيد، ص ١٨٥؛ بغية المستفيد، ص ١٩٤.

(١٠٧) ابن الديبع: الفضل المزيد، ص ٣٢٦-٣٢٧؛ قرة العيون، ص ٥٥٨.

(١٠٨) ابن الديبع: الفضل المزيد، ص ٢٣٢.

(١٠٩) المصدر نفسه، ص ٣١٤-٣١٥.

(١١٠) ابن الديبع: الفضل المزيد، ص ٣١٣.

(١١١) المصدر نفسه، ص ٣١٣-٣١٤.

(١١٢) المصدر نفسه، ص ٣٢٦.

(١١٣) صلاح البكري: تاريخ حضرموت السياسي، مطبعة مصطفي الحلبي، القاهرة، ١٩٣٦م، ج٢، ص ١١٩؛ أحمد معروف: المظاهر الحضارية بحضرموت خلال القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة المنيا، ٢٠١٤م، ص ٢٠٢؛ الكسندر كنيش: زيارة أضرحة الأولياء، ص ٣١٠-٣١٢؛ عبد العزيز عقيل: حوطة في طور التأسيس، ص ٢٨-٣٠.

(١١٤) ابن الديبع: المصدر السابق، ص ٢٣٩، ٢٤٨،٣١٤-٣١٥.

(١١٥) الشرجي: طبقات الخواص، ص ١٦٥.

(١١٦) ابن الديبع: المصدر السابق، ص ٢٣٢.

(١١٧) ابن الديبع: المصدر نفسه، ص ١٧٩، ١٨٩-١٩٠؛ بغية المستفيد، ص ١٨٦-١٨٧، ١٩٩-٢٠٠.

(١١٨) ابن الديبع: الفضل المزيد، ص ٢٣٩، ٢٤٨.

(١١٩) ابن الديبع: الفضل المزيد، ص ٣١١.

(١٢٠) المصدر نفسه، ص ٣١٤-٣١٥.

(١٢١) المصدر نفسه، ص ٢٣٩، ٢٤٨.

(١٢٢) المصدر نفسه، ص ٣٢٦.

(١٢٣) المصدر نفسه، ص ٣٣٩.

(١٢٤) المكشكش: تاريخ مدينة زبيد، ص ٢٣٩؛ ابن الديبع: المصدر السابق، ص ١٢١-١٢٢، ٢٧٦؛ بغية المستفيد، ص ١١٧-١١٨؛ قرة العيون، ص ٤٩٤-٤٩٥.

(١٢٥) هقرة: بلدة مندثرة وجبل صغير يقع جنوب مدينة موزع. انظر: ابن الديبع: قرة العيون، ص ٤٩٤ هامش رقم ٢.

(١٢٦) المكشكش: المصدر السابق، ص ٢٣٩؛ ابن الديبع: الفضل المزيد، ص ١٢١-١٢٢؛ بغية المستفيد، ص ١١٧-١١٨؛ قرة العيون، ص ٤٩٤-٤٩٥.

(١٢٧) المصدر نفسه، ص ٤٩٤-٤٩٥.
(١٢٨) المصدر نفسه، ص ٤٩٧.
(١٢٩) ابن الديبع: المصدر نفسه، ص ١٢٥؛ بغية المستفيد، ص ١٢٣؛ قرة العيون، ص ٤٩٨.
(١٣٠) ابن الديبع: الفضل المزيد، ص ٢٣٢.
(١٣١) المصدر نفسه، ص ٢٣٢.
(١٣٢) ابن الديبع: المصدر نفسه، ص ٣٢٦-٣٢٧؛ قرة العيون، ص ٥٥٨.
(١٣٣) الدار الكبير الناصري: أحد المنشآت السلطانية الرسولية في مدينة زبيد، تم انشاؤها في عهد السلطان الناصر أحمد الرسولي عام ٨٢٢هـ/١٤١٨م، واتخذت فيما بعد مقر للوالي الذي يتولي حكم زبيد في العصرين الرسولي والطاهري. انظر: ابن الديبع: الفضل المزيد، ص ٣١٤-٣١٥؛ عبد الرحمن الحضرمي: زبيد، ص ٢١.
(١٣٤) بامخرمة: قلادة النحر، ج٣، ص ٣٦٠٦.
(١٣٥) ابن الديبع: الفضل المزيد، ص ١٤٠؛ بغية المستفيد، ص ١٤٢-١٤٣؛ جهاد محي الدين: الحياة السياسية والمظاهر الحضارية، ص ١٨٨.
(١٣٦) ابن الديبع: الفضل المزيد، ص ٢٣٢.
(١٣٧) المصدر نفسه، ص ٢٣٢-٢٣٣.
(١٣٨) المصدر نفسه، ص ٢٤٨.
(١٣٩) المصدر نفسه، ص ٣١٤-٣١٥.
(١٤٠) العيدروس: النور السافر، ص ١١٠؛ عباس فرحان: عدن في عهد الطاهريين، ص ٢٢٩، ٢٨١-٢٨٢.
(١٤١) ابن الديبع: الفضل المزيد، ص ٢٣٢؛ قرة العيون، ص ٤٩٩؛ الشرجي: طبقات الخواص، ص ١٢١، ١٤٩، ١٦٤-١٦٥، ٢٥١.
(١٤٢) ابن الديبع: قرة العيون، ص ٤٩٩؛ الحبشي: الصوفية والفقهاء في اليمن، ص ٣٩؛ عباس فرحان: عدن في عهد الطاهرين، ص ٢٢٩-٢٣٠.
(١٤٣) الأهدل: تحفة الزمن، ج١، ص ٣٢٢؛ أمين بن أحمد بن عبد الله السعدي: الصوفية في حضرموت، ص ٣٨-٣٩؛ الكسندر كنيش: زيارة أضرحة الأولياء، ص ٣٠٩-٣١٥.
(١٤٤) ابن الديبع: الفضل المزيد، ص ٣٢٠-٣٢١.
(١٤٥) م.ب. بيوتروفسكي: اليمن قبل الإسلام والقرون الأولي للهجرة، ص١٣٦؛ إيمان محمد عوض بيضاني: الوضع الاقتصادي والحياة الاجتماعية في اليمن، ص ٢٧٥؛ خالد الجريسي: العصبية القبلية، ص٧٣؛ غيلان عبد القادر الشرجبي: جريمة الثأر وظاهرة حمل السلاح في المجتمع اليمني، ص ١٨٥-١٨٨، ١٩٧، ٢٠٨-٢١١.
(١٤٦) ابن الديبع: الفضل المزيد، ص ٢٣٢-٢٣٣، ٢٩٨، ٣١٣، ٣٢٨؛ الشرجي: طبقات الخواص، ص ٦٨، ٧١، ١٢١، ١٤٩، ٢٥١، ٣٩٢-٣٩٣.

(١٤٧) ابن الديبع: الفضل المزيد، ص٣٠٢-٣٠٤، ٣١٣، ٣٢٠-٣٢١، ٣٢٨؛ جهاد محي الدين: الحياة السياسية والمظاهر الحضارية، ص ١٩٠.

(١٤٨) ابن الديبع: الفضل المزيد، ص٢٧٨، ٢٨٢؛ بامخرمة: قلادة النحر، ج ٣، ص ٣٧٢٣.

(١٤٩) علي محمد زيد: معتزلة اليمن، ص ص ٤٩-٦٠؛ الكسندر كنيش: المرجع السابق، ص ٣٠٧-٣٠٨؛

Gellner Ernest: pouvoir politique et function, p 15.

(١٥٠) باسنجله: تاريخ الشحر، ص ٢٣؛ يحيي بن الحسين: غاية الأماني، ج٢، ص ٦٠٥؛ فاروق عثمان أباظة: الحكم العثماني في اليمن، ص ص ١٩-٢٠؛ سيد مصطفي سالم: الفتح العثماني الأول لليمن، ص ص ٧٤-٧٥؛ عبود عبادي: ابن الديبع ومنهجه في الكتابة التاريخية، ص ٤.

Venetia Ann Porter: The History and Monuments of the Tahirid dynasty of the Yemen,PP 75-76.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر المطبوعة

- **الأهدل: بدر الدين أبو عبد الله الحسين عبد الرحمن (ت ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م):**

١- تحفة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، المجمع الثقافي، أبو ظبي ،٢٠٠٤.

- **باسنجله: عبد الله بن محمد بن أحمد (ت ٩٨٦هـ/١٥٧٨م):**

٢- تاريخ الشحر المسمي العقد الثمين الفاخر في تاريخ القرن العاشر، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولي، ٢٠٠٧م.

- **بامخرمة: عفيف الدين أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد(ت٩٤٧هـ/ ١٥٤٠م):**

٣- قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، تحقيق محمد يسلم عبد النور، الجزء الثالث، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤م.

- **البريهي: عبد الوهاب بن عبد الرحمن (ت٩٠٤هـ/١٤٩٨م):**

٤- طبقات صلحاء اليمن المعروف" بتاريخ البريهي"، تحقيق عبد الله الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الثانية، ١٩٩٤م.

- **البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسي بن أبي بكر (ت٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م):**

٥- دلائل النبوة ومعرفة صاحب أحوال الشريعة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م.

- **الجندي: بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب (ت بعد ٧٣٢هـ/ ١٣٣٢م):**

٦- السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الارشاد، صنعاء، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.

- **الخزرجى: موفق الدين أبو الحسن على بن الحسن (ت٨١٢هـ/١٤٠٩م):**

٧- العقود اللؤلؤية فى تاريخ الدولة الرسولية، تحقيق محمد بن على الأكوع، مركز الدراسات والبحوث اليمنى، صنعاء، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م.

- **أبي داود: سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت٢٧٥هـ/٨٨٩م):**

٨- سنن أبي داود، تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد كامل قرة، دار الرسالة العلمية، بيروت، ٢٠٠٩م.

- **ابـن الـديبع: وجيـه الـدين أبـو الضـياء عبـد الـرحمن بـن علـي الشـيباني (ت ٩٤٤هـ/١٥٣٧م):**

٩- بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الارشاد، صنعاء، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦م.

١٠-الفضل المزيد علي بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد، تحقيق يوسف شلحد، دار العودة، بيروت، ١٩٨٣م.

١١- قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولي، ٢٠٠٦م.

- **الزبيدي: محب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضي الحسيني (ت١٢٠٥هـ /١٧٩٠م):**

١٢- تاج العروس من جواهر القاموس، مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.

- **ابن سمره: عمر بن علي بن الحسن (ت٥٨٦هـ/١١٩٠م):**

١٣- طبقات فقهاء اليمن، تحقيق فؤاد سيد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨١م.

- **الشرجي: أبو العباس أحمد بن عبد اللطيف(ت٨٩٣هـ/١٤٧٨م):**

١٤- طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، الدار اليمنية للنشر والتوزيع، صنعاء، ١٩٨٦م.

- **العامري: يحيي بن أبي بكر بن محمد (ت ٨٩٣هـ/١٤٨٨م):**

١٥-غربال الزمان في وفيات الأعيان، صححه وعلق عليه محمد ناجي العمراني، مطبعة زيد بن ثابت، دمشق، ١٩٨٥م.

- **العيدروس: محيي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله (ت ١٠٣٨هـ /١٦٢٩م):**

١٦- النور السافر في أخبار القرن العاشر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولي، ١٩٨٥م.

- **الفيروز أبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم (ت٨١٧هـ /١٤١٥م):**

١٧- القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثامنة، ٢٠٠٥م.

- **المكشكش: كمال الدين موسي بن أحمد الذؤالي الزبيدي (ت٩٠٤هـ/ ١٤٩٨م):**

١٨- تاريخ مدينة زبيد – ملحق بكتاب بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦م.

- **ابن منظور: محمد بن عبد الكريم (ت ٧١١هـ /١٣١١هـ):**

١٩- لسان العرب المحيط، تحقيق عبد الله الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

- **يحيي بن الحسين: بن المنصور بالله بن القاسم بن محمد (ت١١٠٠هـ/ ١٦٨٨م):**

٢٠-غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتاب، القاهرة، د.ت.

ثانياً: المراجع العربية والمعربة:

- **إبراهيم أحمد المقحفي:**

٢١- معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة للطباعة والنشر، صنعاء، ٢٠٠٢م.

- **اسماعيل بن علي الأكوع:**

٢٢- البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م.

- **إيمان محمد عوض بيضاني:**

٢٣- الوضع الاقتصادي والحياة الاجتماعية في اليمن في صدر الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولي، ٢٠٠٤م.

- **أحمد بن حسن المعلم:**

٢٤- القبورية في اليمن – نشأتها وأثارها وموقف العلماء منها، دار ابن الجوزي، القاهرة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٥م.

- **أحمد مختار عمر:**

٢٥- معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولي، ٢٠٠٨م.

- **أمين باوزير:**

٢٦- حلقات القرآن الكريم ومجالس العلم في مساجد عدن، مركز عبادي للطباعة والنشر، صنعاء، الطبعة الثانية، ٢٠٠٥م.

- **أمين بن أحمد بن عبد الله السعدي:**

٢٧- الصوفية في حضرموت – نشأتها وأصولها وأثارها عرض ونقد، دار التوحيد للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولي، ٢٠٠٨م.

- **حسن عبد الرزاق منصور:**

٢٨-المجتمع العربي بين التاريخ والواقع، أمواج للطباعة والتوزيع، الأردن، الطبعة الثانية، ٢٠١٣م.

- **حميد الدين:**

٢٩- الروض الأغن في معرفة المؤلفين باليمن ومصنفاتهم في كل فن، دار الحارثي، الطائف، د.ت.

- **خالد الجريسي:**

٣٠- العصبية القبلية من المنظور الإسلامي، ملحق كبار العلماء واللجنة الدائمة للإفتاء، السعودية، د.ط، د.ت.

- **سيف النصر علي عيسي الطرفاوي:**

٣١- أخلاقيات الحرب في ضوء السيرة النبوية، بحوث في السيرة النبوية، دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٨م.

- **سيد مصطفي سالم:**

٣٢-الفتح العثماني الأول لليمن ١٥٣٨–١٦٣٥م، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٦٩م.

- **شمس الدين نجم زين العابدين:**

٣٣- معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولي، ١٩٩٦م.

- **صلاح البكري:**

٣٤- تاريخ حضرموت السياسي، مطبعة مصطفي الحلبي، القاهرة، ١٩٣٦م.

- **عبد الحكيم العفيفي:**

٣٥- موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلامية، أوراق شرقية، بيروت، الطبعة الأولي، ٢٠٠٠م.

- **عبد الرحمن بن عبد الله الحضرمي:**

٣٦- زبيد – مساجدها ومدارسها العلمية في التاريخ، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ٢٠٠٠م.

- **عبد الغني أبو العزم:**

٣٧- معجم الغني الزاهر، مؤسسة الغني المغربية، الرباط،، ٢٠٠١م.

- **عبد الله الحبشي:**

٣٨- الصوفية والفقهاء في اليمن، ، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، طبعة ١٩٧٦م.

- **عرفان محمد حمور:**

٣٩- قواعد الأمن في مجتمعات العرب القديمة، مؤسسة الرحاب الحديثة للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولي، ٢٠٠٠م.

- **علاء الدين الأعرجي:**

٤٠- أزمة التطور الحضاري في الوطن العربي بين العقل الفاعل والعقل المنفعل – بحث في تشريح العقل المجتمعي العربي الممزق بين سطوة الماضي وضرورات الحاضر، مطبوعات إي كتب، لندن، الطبعة الخامسة، ٢٠١٥م.

- **علي صادق أبو أهيف:**

٤١-القانون الدولي العام، دار المعارف، الاسكندرية، الطبعة الحادية عشر، ١٩٧٥م.

- **علي محمد زيد:**

٤٢- معتزلة اليمن– دولة الهادي وفكره، دار الكلمة، صنعاء، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م.

- **غسان علي نيازي:**

٤٣- الصلح العشائري بين النظرية والتطبيق – دراسات في المجتمع العشائري، مطابع المؤسسة الصحفية الأردنية، الأردن، ١٩٩٧م.

- **فاروق عثمان أباظة:**

٤٤- الحكم العثماني في اليمن ١٨٧٢-١٩١٨م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦م.

- **م.ب. بيوتروفسكي:**

٤٥- اليمن قبل الإسلام والقرون الأولي للهجرة – القرن الرابع حتي العاشر الميلادي، تعريب محمد بن محمد الشعبيني، دار الكتب اليمنية، صنعاء، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧م.

- **محمد أحمد عبد العال:**

٤٦- بنو رسول وبنو طاهر وعلاقات اليمن الخارجية في عهدهما ٦٢٨-٩٢٣هـ / ١٢٣١-١٥١٧م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، ١٩٨٠م.

- **محمد بن أحمد الحجري:**

٤٧- مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق إسماعيل بن علي الأكوع، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م.

- **محمد بن أحمد الشاطري:**

٤٨- أدوار التاريخ الحضرمي، دار المهاجر للنشر، المدينة المنورة، الطبعة الثانية، ١٩٩٤م.

- **محمد زكريا:**

٤٩- مساجد اليمن – نشأتها وتطورها التاريخي وخصائصها، مركز عبادي للطباعة والنشر، صنعاء، ١٩٩٦م.

- **محمد محمد المجاهد:**

٥٠- مدينة تعز غصن نضير في دوحة التاريخ العربي، المعمل الفني للطباعة، تعز، ١٩٩٧م.

- **محمدي حافظ غانم:**

٥١- مبادئ القانون الدولي العام، مطبعة دار النهضة الجديدة، القاهرة، ١٩٦٧م.

- **مصطفي محمود منجود:**

٥٢- الابعاد السياسية لمفهوم الأمن في الإسلام، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٦م.

ثالثاً: الرسائل والأطاريح الجامعية:

- **أحمد معروف عبد الله:**

٥٣-المتصوفة في المجتمع اليمني عصر الدولة الرسولية ٦٢٦-٨٥٨هـ/ ١٢٢٩-١٤٥٤م – دراسة تاريخية، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة المنيا، ٢٠١٨م.

٥٤-المظاهر الحضارية بحضرموت خلال القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة المنيا، ٢٠١٤م.

- **رفيعة عطية بوسلامة:**

٥٥- اليمن في العهد الطاهري – السياسة والمجتمع، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس، ٢٠٠٦م.

- **عاشور عبود فييح:**

٥٦- الحياة العلمية في عهد الدولة الطاهرية (٨٥٨-٩٤٥هـ/١٤٥٤- ١٥٣٨م)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عدن، اليمن، ٢٠٠٣م.

- **عباس فرحان:**

٥٧- عدن في عهد الطاهريين٨٥٨-٩٤٥هـ/١٤٥٤-١٥٣٨م، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠١١م.

- **عبد العزيز بن محمد السنعوي:**

٥٨- حقوق اللاجئين بين الشريعة والقانون، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية، السعودية، ٢٠٠٧م.

- **عبد الله سعيد سليمان الجعيدي:**

٥٩- الاوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية في حضرموت ١٩١٨-١٩٤٥م، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عدن، ١٩٩٩م.

- **عبود عبادي:**

٦٠- ابن الديبع ومنهجه في الكتابة التاريخية ٨٦٦-٩٤٤هـ/١٤٦١-١٥٣٧م- قرة العيون وبغية المستفيد وذيله أنموذجاً، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عدن، ٢٠٠٨م.

- **محمد ربيع هادي المدخلي:**

٦١-الأحوال السياسية والمظاهر الحضارية في عصر السلطان عامر بن عبد الوهاب الطاهري ٨٩٤-٩٢٣هـ/١٤٨٨-١٥١٧م، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القري، ١٩٨٥م.

- **محمد يسلم عبد النور:**

٦٢- الحياة العلمية في حضرموت في القرنيين السابع والثامن للهجرة/ الثالث عشر والرابع عشر، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة صنعاء،٢٠٠٨م.

- **نشوان غالب الوجيه:**

٦٣- التصوف الإسلامي في اليمن في عصر الدولة الرسولية ٦٢٦-٨٥٨هـ، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عدن، ٢٠١٣م.

رابعاً: الأبحاث والدوريات المحكمة:

- **الكسندر كنيش:**

٦٤- زيارة أضرحة الأولياء في حضرموت، مراجعة لوسين تامينيان وعبد الكريم العوج، مجلة دراسات انتربولوجية، المعهد الأمريكي للدارسات اليمنية، السلسلة الثانية، ١٩٩٧م.

- **سعد عبود سمار:**

٦٥-الإجارة عند العرب قبل الإسلام وعصر الرسالة الإسلامية، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العراق، العدد ١، ٢٠٠٧م.

- **سلوي أحمد ميدان:**

٦٦- حق اللجوء بين تسامح الشريعة الإسلامية وعنف القوانين الوضعية، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة كركوك، المجلد الأول، ٢٠١٢م.

- **شلبي ابراهيم الجعيدي:**

٦٧- الإجارة في العهد النبوي من البعثة حتي الوفاة، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد ٧٢، الجزء، ٧، ٢٠١٢م.

- **صالح حسن عبده الشمري ومؤيد موسي أحمد وباسم أحمد عيد:**

٦٨- الجوار في الجاهلية والإسلام – دراسة تاريخية، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، كلية الآداب، جامعة تكريت، المجلد السادس، العدد ١٩، ٢٠١٤م.

- **عبد الرحمن الحضرمي:**

٦٩- مدينة زبيد في التاريخ، مجلة الإكليل، وزارة الثقافة، صنعاء، العدد ١، ١٩٨٠م.

- **عبد العزيز جعفر بن عقيل:**

٧٠- حوطة في طور التأسيس – قرأه تحليلية في مخطوطة المقصد في شواهد المشهد، مجلة أفاق، المكلا، السنة السادسة، العدد العاشر، ١٩٨٧م.

- **عبد الله سليمان:**

٧١- اللوحة العامة للتركيب الأثنو قبلي في حضرموت، مجلة الثقافة، وزارة الثقافة اليمنية، صنعاء، السنة الرابعة، العدد ٢١، ١٩٩٦م.

- **غيلان عبد القادر الشرجبي:**

٧٢- جريمة الثأر وظاهرة حمل السلاح في المجتمع اليمني، مجلة دراسات يمينة، مركز الدراسات والبحوث، صنعاء، العدان ٦٢– ٦٣، ٢٠٠٠م.

- **محمد عبد القادر خريسات:**

٧٣- مفاهيم اجتماعية عند العرب – الإحارة والخلع، المجلة الثقافية الأردنية، الجامعة الأردنية، العدد ٥٩، ٢٠٠٣م.

خامساً: المراجع الأجنبية:

74- Gellner Ernest: pouvoir politique et function, in les societies rurales de la mediterranee, Edit. Sud, Le colade, 1986.

75-Rex Smith: The Tahirid Sultans of the Yemen (858-923-1454-1517) and their historian al-dayba, journal of semitic studies, vol.29, no, 1, 1984.

76-Serjeant: societe et government en arbian du sugin arabice, TXIV, 1967.

77- Venetia Ann Porter: The History and Monuments of the Tahirid dynasty of the Yemen 858-923/1454-1517, Faculty of Arts, University of Durham, Ph.D,1992.

78- W.H.Ingrams. Areport on the social, Economic and political condition of the Hadhramout, London, 1963.

Hiring the saints and the righteous in Yemen During the Immaculate Era 858-945H / 1454-1538AD

Abstract

Yemen has known from ancient times many sacred and respected places such as temples, churches and some other habitats, which were like the safe precincts in which fighting, encroachment and transgression are forbidden to others, and fearful ones are safe, and life matters and trade exchange take place in their surroundings completely, and that holiness and appreciation of some places continued (The houses of the righteous and the saints - the corners - the graves - the hut) in Yemen after Islam, especially in light of the periods characterized by the emergence of the tribal nomadic style in the civil urban style, the absence of the role of the state and the weakness of its institutions and cadres, and the dominance of tribal leaders instead of civil leaders, and the prevalence of sedition, chaos and conflicts .

The Yemeni community has been known for its appreciation and respect for the saints, the righteous, the great sheikhs, their homes, their corners, and their graves, “their soils - their shrines”. All over the regions of Yemen, and it has gained appreciation and prestige in the hearts of all members of society unless any other institutions and places attain it. Many individuals of all classes and stripes resorted to it - believing in the sanctity of these places and sure that everyone and their owners respect them - to insure themselves from the oppression and injustice of rulers or fleeing from the justice of law and the application of Sharia.

The personalities that rented in the places of hire varied between political figures, senior leaders and statemen, some of the outlaws and rebels of the state, and the perpetrators of murderers and criminals. Their conditions are within the places

of leasehold, and the position of those who flee from them. The general position of the state towards the tenants and the places of leasing differed between their respect and the lack of prejudice to their inviolability and exposure to their tenants, and between the violation of that sanctity and the attack and infringement upon it and the arrest of those of the tenants.

Key Words: The concept of leasing and its places–Hired persons and their conditions– The general position of the state.